

# رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية  
السنة الرابعة عشرة - العدد [٧٠] شعبان ١٤٤١هـ / أبريل ٢٠٢٠م



مركز البحوث والدراسات الكويتية

## الافتتاحية

عزيزي القارئ:

حينما بدأ المركز إصدار «رسالة الكويت» لم يكن في الظن أن يتواصل هذا الإصدار ويتطور ليصبح لدينا موسوعة متنوعة من المعلومات حول تاريخ الكويت شغلت نحو سبعين عدداً حتى الآن. ومن خلال توزيع ما يزيد على عشرة آلاف نسخة ورقية من هذا الإصدار، أصبحت لنا صلة وثيقة بجمهور من القراء والمعقبين المهتمين بشأن الكويت، تاريخاً، وتراثاً، وحضارة.

لقد أمدتنا الوثائق الأهلية والحكومية والأجنبية التي يحتفظ بها المركز بفيض من المعلومات عن الكويت لم نبخل بها على القراء والباحثين، فعرضنا الكثير منها في صورة موضوعية لتكون مادة أولية لمن يريد أن يستفيض في البحث، فيقدم قراءة جديدة، أو تحليلاً مفيداً، يضيف إلى ما قدمناه.

ولم يقتصر الأمر على ما جاء في «رسالة الكويت»، بل أصدر المركز أكثر من ثلاثمائة كتاب؛ جميعها تعتمد على الوثائق المشار إليها، وأصبحت تلك الكتب إضافة مهمة للمكتبة الكويتية.

إن ما تم إنجازه من توثيق لجوانب من تاريخ الكويت، وتراثها الاقتصادي، والإجتماعي، والسياسي ما كان ليحدث، لولا تعاون كثير من الجهات التي قدمت للمركز وثائقها، ليتم حفظها، ودراستها، والاستفادة منها. ومازلنا ندعو من لديه بعض الوثائق، أو الأوراق، التي يعتقد أنها قد تكون ذات فائدة تاريخية، أن يقدمها، أو يقدم صورة عنها للمركز، وسنكون له من الشاكرين.

وما توفيقنا إلا بالله.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

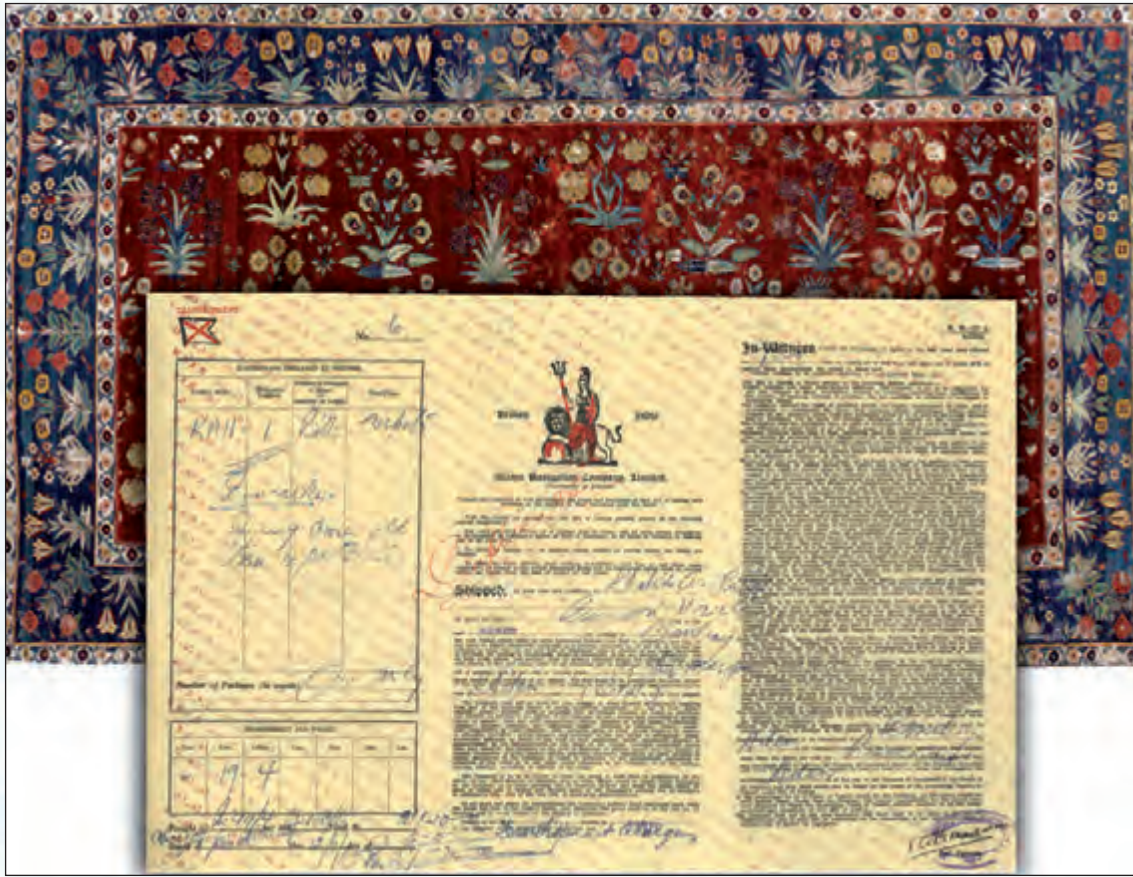
## فج هذا العدد

- افتتاحية العدد
- تجارة السجاد والمفروشات في وثائق أسرة الحمد
- أخبار الجمعية الخيرية سنة ١٩١٣م «من أوراق محمد سالم السديراوي»
- الكويت وجامعة الدول العربية (يوميات ومحاضر سياسية ٣)
- ملامح تاريخية للعلاقات بين الكويت والأحساء في العصر الحديث
- حادثة الطواش صالح الهاجري
- من مكتبة المركز
- إصدارات المركز الجديدة

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب. ١٠٢٤ دسمان - رمز بريدي: ١٥٤٦١ الكويت - ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) - فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw



ورقة صادرة عن شركة الملاحة البخارية باسم خالد الحمد لتصدير سجادة، بتاريخ ١٢/٨/١٩٣٢م.  
(انظر الموضوع المقابل)



## تجارة السجاد والمفروشات في وثائق أسرة الحمد

إعداد: د. فيصل عادل الوزان

والدراسات الكويتية. (٣) أما تجارة التمور، فقد صدر بشأنها مؤخراً دراسة وثائقية موسعة. (٤) ومنها أيضاً كتاب "الحرف والمهن والأنشطة التجارية القديمة في الكويت" للأستاذ محمد عبد الهادي جمال، وكتاب "النشاطات البحرية القديمة في الكويت" للدكتور يعقوب الحججي (٢٠٠٧م).

أما تجارة البضائع الأخرى فتشمل المواد الغذائية من أرز، وقمح، وسكر، وشعير، وعدس، وذرة، وحمص، وماش، وبهارات، ودهون، وقهوة، وشاي؛ وأنواع الأقمشة، والعطورات، والأخشاب، والأغنام، والحمير، والبالغ، والصوف، والجلود، والسجاد، وأنواع المفروشات، والسيارات، والأسلحة، والتبغ وغيرها. إن المكتبة التاريخية الكويتية تفتقر إلى دراسات عن هذه التجارات الثانوية من حيث عائدها المالي. ومن هذا المنطلق سنشرع في سلسلة من المقالات التي تتناول تلك البضائع من واقع وثائق تجار الكويت. وسيكون موضوع مقالتنا هذه عن تجارة السجاد وأنواع المفروشات من خلال وثائق أسرة الحمد التي يحتفظ بها المركز.

ويبدو من واقع الوثائق أن المرحوم خالد

(٣) عبدالله يوسف الغنيم، وثائق من تاريخ الخيول العربية الأصيلة في الكويت، ط١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠١٦م.

(٤) انظر فيصل عادل الوزان، تجارة النقل البحري في الكويت من خلال سيرة حمد عبدالله الصقر، ط١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية ٢٠١٩م، وأيضاً فيصل عادل الوزان، اقتصاد الخليج العربي في ستينيات القرن التاسع عشر، ط١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية ٢٠١٩م.

تتنوع البضائع التي تاجر بها الكويتيون في فترة ما قبل النفط؛ وتأتي في مقدمتها (بحسب التسلسل التاريخي لطفراتها) تجارة الخيول التي وصلت إلى ذروتها في القرن التاسع عشر، وتجارة اللؤلؤ التي انتعشت في مطلع القرن العشرين، وتجارة التمور التي اعتلت الصدارة في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين، ولا شك أن هذه الأصناف من التجارة قد نالت حظها من التوثيق والدراسة؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر جاءت دراسة الأستاذ سيف مرزوق الشملان عن اللؤلؤ (١٩٧٥م) لتكون الدراسة الرائدة في هذا المجال، (١).

ومن بين الدراسات التاريخية الاقتصادية المهمة أيضاً "الاقتصاد الكويتي القديم" (١٩٧٧م) للدكتور عادل العبدالمغني، ثم تبعها دراسات أخرى تعتمد على الوثائق؛ منها دراسة الدكتور عبدالله الغنيم التي أوضحت كواليس انهيار سوق اللؤلؤ في فترة ما بين الحربين العظيمين. (٢) أما تجارة الخيول فقد أصبحت أكثر وضوحاً مع الدراسة الوثائقية التي أعدها الدكتور الغنيم أيضاً، ونشرها مركز البحوث

(١) سيف مرزوق الشملان، تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي، ط١، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٥م.

(٢) انظر دراسة أ.د. عبدالله يوسف الغنيم، وثائق من عصر اللؤلؤ، ط١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠١٧م.





تُلَفُّ لَفًّا. ويقول السعيدان إنها "تُستعمل فَرَشًا في المساجد يُصَلَّى عليها. وكانت المداد - في الماضي - تملأ جميع المساجد، وتُجلب من القطيف والأحساء".<sup>(٣)</sup>

وأما السُّفْرَة فهي كما يقول السعيدان: "حصير من الخوص مستدير الشكل. يصل قَطْرُ السُّفْرَة إلى أربعة أقدام، ولها عُرْوَة تُعلّق بواسطتها في الجدار. كما يتفنّن بعض صانعي السفر بتطريزها بالألوان أو النقوش بواسطة بعض الخيوط السوداء أو الملونة. تُتخذ السُّفْرَة للطعام، حيث كان الكويتيون في الماضي يستخدمونها، وتُرصُّ فوقها صحون الطعام المُعدَّة للأكل. وعندما تتسخ تُغسل في البحر".<sup>(٤)</sup>

### الأسعار

لا شك أن أسعار الزل وأنواع المفروشات متفاوتة بحسب النوع والحجم والزمن، ومع ذلك يمكننا أخذ فكرة عن بعض النماذج الواردة في وثائق الحمد؛ ففي وثيقة ورد: "سيدي الأخ يوسف العبد اللطيف، أرجو دفع ألف ومائة روبية ثمن سجادة زل عدد ٥ إلى غلوم بن حسين، ولكم الشكر".<sup>(٥)</sup> ومعنى ذلك أن الزولية الواحدة تساوي ٢٢٠ روبية.

وفي وثيقة أخرى يتبين حجم تجارة السجاد بين

(٣) حمد محمد السعيدان، الموسوعة الكويتية المختصرة، ط ٣، ج ٣، ص ١٤٧٠.

(٤) حمد محمد السعيدان، الموسوعة الكويتية المختصرة، ط ٣، ج ٢، ص ٧٩٥.

(٥) رسالة مرسله إلى يوسف عبد اللطيف الحمد، بتاريخ ١٩٤٨/١/٧ م.

باسيري - بهمن - مردشتي، وأنواع أخرى تسمى بساط وسجادة ومَدَّة، ونوع آخر يقال له القطني والصبيغي. ثم دخلت صنوف حديثة إنجليزية وإيطالية وبلجيكية يمكن قطعها حسب القياس المطلوب".<sup>(١)</sup>

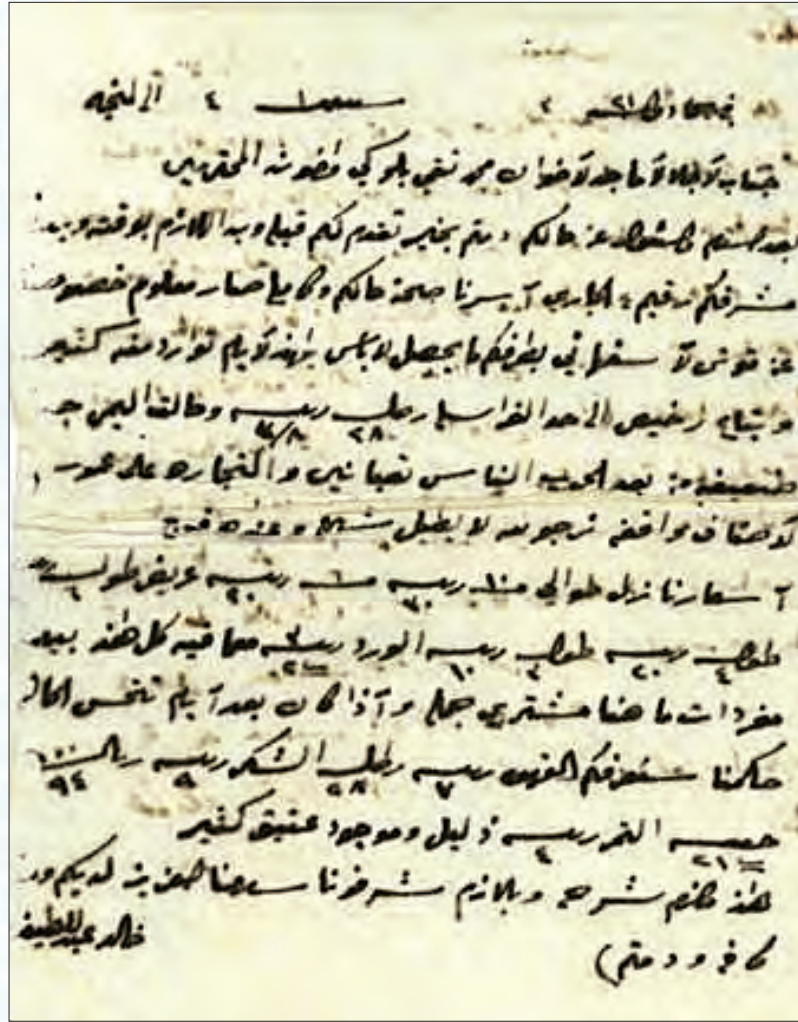
تُستخدم بعض قطع السجاد والبسط الصغيرة الحجم للصلاة، أما الزل أو الزوالي فهو جمع زلية أو زولية، وهي كلمة مرادفة للسجادة في بعض الأحيان. ولكن في الغالب تكون قطعة منسوجة من الصوف أو الحرير أو الوبر مختلفة الأحجام، وتوضع عادةً في قاعات الاستقبال والغرف الرئيسية. وتوجد أنواع منه غالية الثمن جدا، تحتفظ بثمنها وتزيد مع مرور الزمن، وتُطلَق عليها وثائق الحمد وصف "فاخر" أو "فاخر جدا". وتستخدم الوثائق وصف "طيب" ربما للمستوى المتوسط. وهناك نوع آخر عادي تسميه الوثائق "دوني".

أما البُسط وهو جمع بساط، فهو يُنسج من القطن أو الصوف أو الحرير، ويستخدم كمفرش للكراسي وأحيانا يُصَلَّى عليها. ويكون في كثير من الأحيان مصلِّعاً على أكثر من لون، ويشبه السدو.<sup>(٢)</sup>

وتتحدث الوثائق أيضاً عن المَدَّة أو المداد، وهي مصنوعة من النسل أو سيقان البامبو النخيفة والمربوطة بخيوط سميكة، وحين ترفع من المكان

(١) حمد محمد السعيدان، الموسوعة الكويتية المختصرة، ط ٣، ج ٣، ص ٧٣٣.

(٢) أيوب حسين، من كلمات أهل الديرة، ط ١، ١٩٩٧ م، ص ٩٠.



رسالة من خالد عبداللطيف الحمد إلى محمد تقي بلوكي وإخوته في لنجة، بتاريخ ١/٩/١٩٣٤ م.

تاجرين فقط، حيث يقول خالد الحمد: "وعن الزل قيدنا لكم أصل القائمة: ٢١٣٢ روبية و ١٥ آنة".<sup>(١)</sup> و طول ٣: ١٠ ربية".<sup>(٣)</sup>

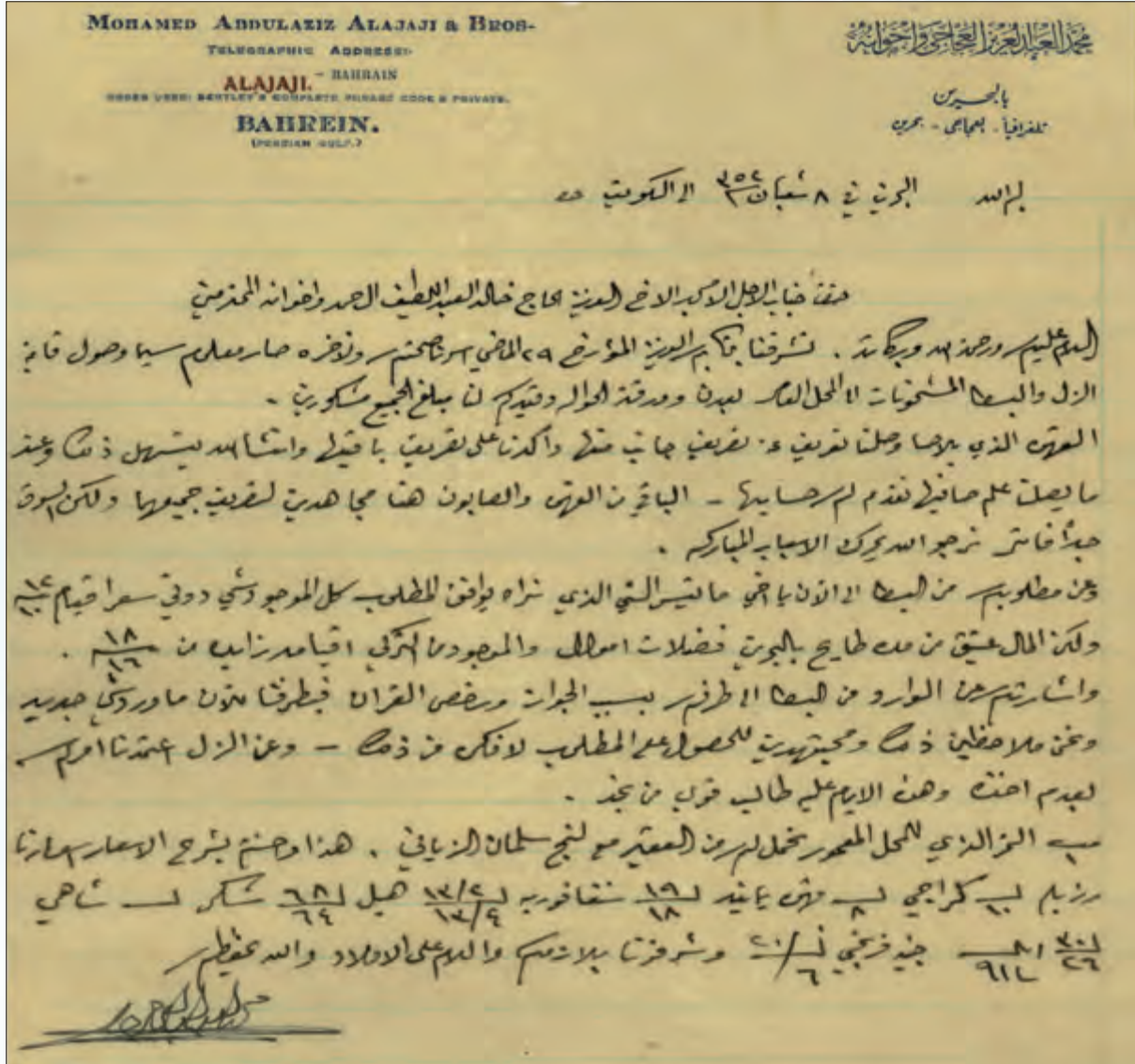
### شبكة التجارة وطرق الشحن

هناك مصادر عدة للسجاد؛ أهمها إيران والهند وتركيا واليونان. ويبدو أن الحمد كان يشتري من تلك المصادر، لكن أكثر ما ورد في وثائقه عن المفروشات (٣) رسالة من خالد عبداللطيف الحمد إلى محمد تقي بلوكي وإخوته في لنجة، بتاريخ ١/٩/١٩٣٤ م.

كتب خالد الحمد إلى التاجر محمد تقي بلوكي في لنجة بيانا بأسعار الزل، وهي كالتالي:

"أسعارنا زل طوالي ١٠ وار<sup>(٢)</sup>: ٣٠ ربية. ٦ وار:

(١) رسالة من خالد عبداللطيف الحمد إلى إخوته في الكويت، بتاريخ ١٩٣٤/٧/٥ م.  
(٢) الوار يطلق على الياردة، وتساوي ٩١ سنتيمتراً.  
(٣) رسالة من خالد عبداللطيف الحمد إلى محمد تقي بلوكي وإخوته في لنجة، بتاريخ ١/٩/١٩٣٤ م.



رسالة من محمد عبدالعزيز العجاجي في البحرين إلى خالد الحمد وإخوانه في الكويت، بتاريخ ٨/٨/١٣٥٢هـ، ٢٦/١١/١٩٣٣م.

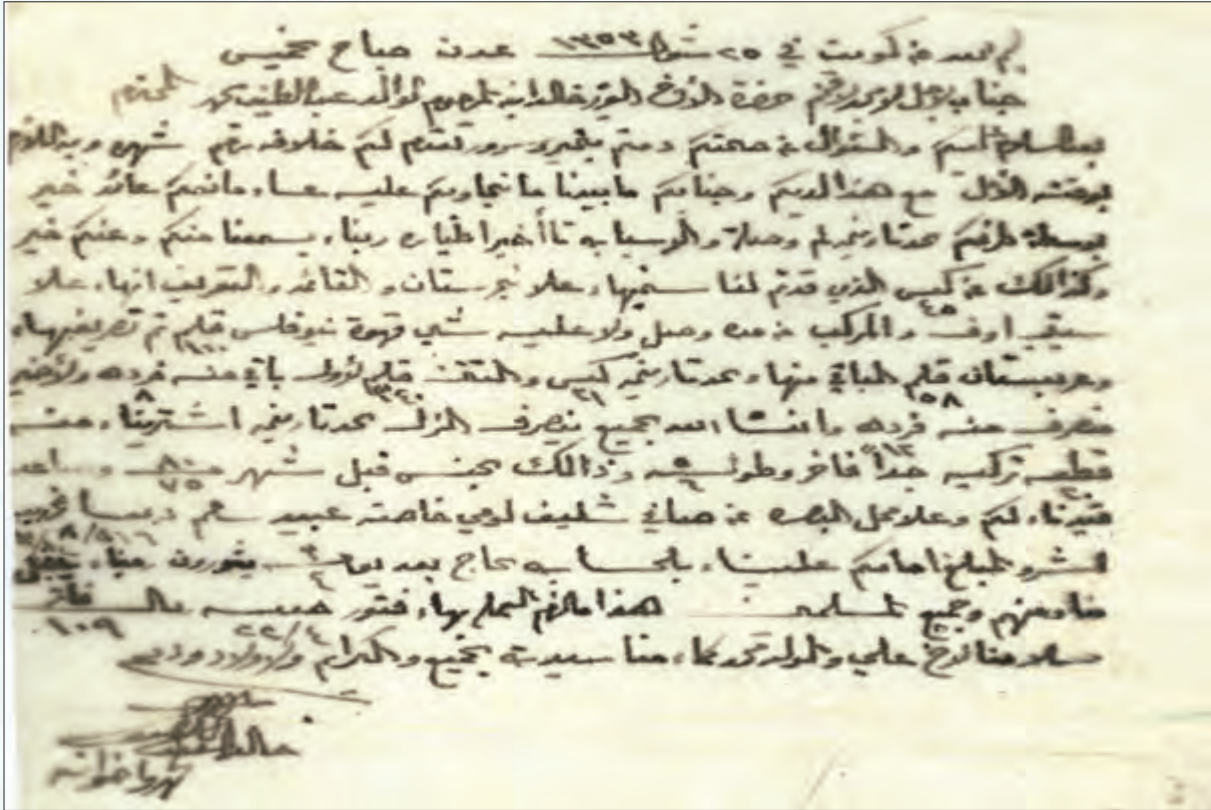
وفي رسالة بعثها التاجر محمد عبدالعزيز العجاجي المقيم في البحرين إلى مكتب أسرة الحمد بالكويت يخبر فيها عن حالة السوق، والمتوافر من البسط، جاء فيها:

"بسم الله، البحرين في ٨ شعبان سنة ١٣٥٢هـ،

إلى الكويت:

التركية. وفيما يلي مقتطفات من تلك الوثائق التي تتحدث عن شبكة المواني وطرق الشحن والأسعار. في رسالة مرسلة من الكويت إلى مكتب الحمد بعدن كتب: "الزل .... اشترينا منه ٢٠ قطعة تركية جدا فاخر، وطولها ٥ - ٦، وذلك (مجنس؟) قبل شهر ٧٥ - ٨٠ (عملة) وصاعد".<sup>(١)</sup>

(١) رسالة من الكويت في ٢٥ شوال ١٣٥٣هـ / ٣١/١/١٩٣٥م إلى مكتب الحمد في عدن.



رسالة من الكويت في ٢٥ شوال ١٣٥٣ هـ، ٣١/١/١٩٣٥ م إلى مكتب الحمد في عدن.

الجواز ورخص القرآن. فبطرفنا للآن ما ورد شي جديد. ونحن ملاحظين ذلك ومجتهدين للحصول على المطلوب لا فكر في ذلك.

وعن الزل اعتمدنا أمركم بعدم أخذه. وهذه الأيام عليه طلب قوي في نجد".<sup>(١)</sup>

وقد امتدت تجارة السجاد إلى نيويورك؛ فنقرأ في رسالة بعثت بتاريخ ١٠/١٠/١٩٤٥ م من أحمد إلى أخيه خالد عبداللطيف الحمد يستحثه فيها على سرعة إرسال السجادة الفاخرة وإرفاق دفترها، حيث سترسل عبر البريد الجوي.

(١) رسالة من محمد عبدالعزيز العجاعي في البحرين إلى خالد الحمد وإخوانه في الكويت، بتاريخ ٨/٨/١٣٥٢ هـ، ٢٦/١١/١٩٣٣ م.

حضرة جناب الأجل الأجد الأخ العزيز الحاج خالد عبداللطيف الحمد وإخوانه المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. تشرفنا بكتابتكم العزيز المؤرخ ٢٩ الماضي. أسرنا بصحتكم ولآخره صار معلوم سيما وصول قايمة الزل والبسط المشحونات إلى المحل العامر بعدن. وورقة الحوالة وقيدكم لنا مبلغ الجميع، مشكورين".

"وعن مطلوبكم من البسط إلى الآن يا أخي ما تيسر الشيء الذي نراه يوافق المطلوب. كل الموجود شي دوني. سعر أقيام ١٠ - ١٢ ربية. ولكن المال عتيق، من مدة طايح بالبحرين، فضلات أموال. والموجود من التركي أقيامه زائدة من ١٦ - ١٨ ربية. وإشارتكم عن الوارد من البسط إلى طرفكم بسبب





ففي رسالة من خالد الحمد في عدن إلى إخوته في الكويت بتاريخ ٥/٧/١٩٣٤م يقول:

"مرسولكم ستمين الزل وصل. إن شاء الله بوصوله نلاحظ قبضه ونفيدكم عن جنس المال. وقبل أسبوع مركب الجرمن<sup>(٤)</sup> توجه من طرفنا وفيه الزل ٢٩٨ بندل. والستمين تقدم لكم بنفس المركب، وهذا نقله لكم بطيّه. إن شاء الله يوافق كرامة البيع الطيب. وعرفناكم بالي قبله أنهو لا يوجد بطرفنا سوى هذا الرقم..... في إذا تحبون نربط مع الخواجا فهو موجود، بيده ٦٠٠ بندل في بلاد الكريك،<sup>(٥)</sup> مال طيب. أخرجنا الهمة حتى نراجعكم فيه إذا كان ترون بطرفكم طلب عليه، وفيه مكسب، لا باس. وإذا المسألة مخاطرة والمصلحة جزئية ما يلزم"<sup>(٦)</sup>.

كان هذا عرض لبعض تفاصيل تجارة السجاد والزل والمفروشات من واقع وثائق أسرة الحمد الكويتية. وهي تجارة لبضاعة كمالية لا يعتمد عليها كبار التجار بدرجة أساسية، وإنما هي تجارة على هامش تجارتهم للبضائع الأكثر أهمية كالتنمر والمواد الغذائية. وقد تبين لنا معلومات مهمة تخص أنواع المفروشات وأسعارها ومنشأها وطرق تصريفها وبعض المتعاملين بها، والمصطلحات المستخدمة لوصف درجة جودة المفروشات. وهي معلومات لم تكن متاحة في الكتب التاريخية، مما يثبت مجدداً قدرة الوثائق على كشف غموض كثير من التفاصيل.

(٤) أي الباخرة الألمانية. كان العرب في تلك الفترة يسمون ألمانيا الجرمن، على الطريقة الإنجليزية، وليس على الطريقة الفرنسية التي نشرها اللبنانيون والمصريون، ويستخدمها العرب حالياً.  
(٥) أي بلاد اليونان. والإنجليز يصفون المنتمي إلى اليونان Greek.  
(٦) رسالة من خالد عبداللطيف الحمد إلى إخوته في الكويت بتاريخ ٥/٧/١٩٣٤م.

عدد ٨ صغار وعدد ٤ فيهن قطوع<sup>(١)</sup>، ربما نرجعهن لكم لأجل يرفوهن عندهم، حيث ما أحد ياخذهن منا بدون تصليح. وعن تأكيدكم على العجاجي بمشترى الزل لا باس عسى يدركون مال طيب.

وأنتم على سعة يكون تلقيطكم<sup>(٢)</sup>؛ كلما حصل مال طيب ومناسب؛ زل أو بسط اخذوا، إنما يكون من الكبار، الحذر من الصغار البسط والزل كل صغير ما له رغبة. واللون يكون من الطيب ما حاجة نزيدكم توصية. وعلي يعرف شكل المرغوب. الزل اخذوا من البياض ما له رغبة. والمداد إذا حصل مال طيب اخذوا. أما الفشاري ليس مرغوب الحذر منه. وزل اللبس عند خلاصه إن شاء الله يكون تولف عندهم تكميل الفردة حتى ما.... معه والزولية دخلوها البيت أحسن ما كان نصير للحاجة أصلح من بيعها بهذا القيمة البخسة"<sup>(٣)</sup>.

إضافة إلى النقل الجوي الذي مر معنا، يتكرر الحديث في وثائق الحمد عن شحن السجاد في المراكب البخارية، وكذلك يتضح أيضاً أن المقياس المستخدم للسجاد هو البندل، وهي كلمة إنجليزية الأصل Bundle، وتعني الربطة، كما يقول خالد الحمد أحياناً في مراسلاته. ويبدو أن المراكب تشحن البضاعة على هذه الطريقة. ويتبين أيضاً تعامل خالد الحمد مع تاجر يوناني Greek (من بلاد الكريك)؛

(١) جمع قطع أي مزق.  
(٢) أي فليكن انتقاؤكم للبضاعة على مهل وتأن.  
(٣) رسالة من خالد الحمد في عدن إلى محل الأسرة في الكويت بتاريخ ٨/٧/١٩٣٤م.





## أخبار الجمعية الخيرية سنة ١٩١٣م «من أوراق محمد سالم السديراوي»

إعداد: خالد عبدالرحمن العبدالمغني

كتب عن الجمعية الخيرية، وتضيف لها بعضاً من التفاصيل، كما تلتقي مع ما نصت عليه مراسلات المعتمد السياسي الإنجليزي في الكويت، وتقاطعها في تفاصيل وردت في تقاريرهم الشهرية المرفوعة للحكومة البريطانية.

ولعل الأهمية في عرض تلك الرسائل تتمثل في شخصية من كتب الرسائل، وهو أحمد فهد الخالد، أحد مؤسسي الجمعية الخيرية مع أشقائه فرحان وعلي الخالد، والذي تقلد رئاسة الجمعية بعد شقيقه فرحان، وكان أحد الواقفين على وقف الجمعية، وعين ناظراً لها، كما ذكرت بنود حجة الوقف التي كتبها وشهد عليها الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان في الأول من أكتوبر عام ١٩١٣م.

تقدم الرسائل معلومات جديدة عن الجمعية الخيرية، لعل من أبرزها إشارة أحمد الفهد الخالد إلى أن الجمعية ترأسها الشيخ ناصر المبارك الصباح (رئيس شرف) والشيخ الفاضل عبدالله خلف الدحيان، وإلى أن للجمعية مديراً هو ياسين الطبطبائي، كما توضح ذلك رسالة مذيلة باسمه وصفته.

وتتناول الرسائل الدور الذي قام به الشيخ ناصر المبارك بعد حضوره لأحد الاجتماعات وإرساله منشوراً إلى البصرة من أجل طباعة ألف نسخة منه، يحمل أهداف الجمعية، ويحث على الاشتراك فيها،

تحمل الوثائق الأهلية موقفاً مهماً في عملية البحث والتأريخ، وخاصة عندما تلتقي مع الوثائق الرسمية الصادرة من المؤسسات السياسية والمراكز الإخبارية، وفي كثير من الأحيان تتضمن ما تناوله الرسائل الأهلية من أخبار اقتصادية واجتماعية وسياسية تتعلق بالأمر المحلي، تفصيلات دقيقة لم تحظ بحقها في التوثيق.

وترصد لنا وثائق عائلة محمد سالم السديراوي موضوعات عديدة وأخباراً متنوعة، على الرغم من من صبغتها التجارية حيناً، والعائلية حيناً آخر.

وفي هذه الورقة نستعرض موضوعاً متعلقاً بتاريخ الكويت الثقافي، يعود إلى بدايات القرن الماضي، وهو مرتبط بنشأة المؤسسات التعليمية والخيرية، أو ما يعرف بـ «بواكير» مؤسسات المجتمع المدني.

إن ما تم رصده من أخبار الجمعية الخيرية يقع في رسالتين وفقرتين، وسطر في سياق نص الرسالة، وجميع تلك الرسائل مرسله من الكويت إلى محمد سالم السديراوي في بومبي في الفترة من فبراير إلى يونيو من عام ١٩١٣م، الذي شهد نشأة الجمعية الخيرية بعد انتشار مرض الجدري، لكن المعلومات المستقاة من الأخبار القصيرة والشديدة الإيجاز تكشف عن بعض الحقائق التي تلتقي مع بعض ما



5902  
D.R

رسالة  
من السيد أحمد الفهد الخالد إلى السيد محمد سالم السديراوي في بومبي

جاءت هذه الرسالة من السيد محمد سالم السديراوي في بومبي  
مصر عظيمه ودرجته من ويراكاته على كرامه وكنهه في صفتهم  
بأمر حال . يا بركه ساعة أخذنا كتابكم في بومبي رقم ١٤٠٠  
صفتكم وما ذكرتم كان معلقا لا سيما في كتابه لأقتصاد فزيتي  
بعد إرساله لآلة انظره فلهذا سببنا اننا كنا نحتاجه  
هالجمعة اكبره لأسلامه الذي صار في بلادنا ان حضائكم  
فالي لرا لآلة نافعنا علمه وكذا في اننا صار في كثره  
مع جميع اخوانه واهل الكهنة في اهلهم من لأسلامه  
منهم جملة تاسين وبأمن بتركنا لهم اننا نوسه باء  
وقد دلان بلغ لآلة اننا كثره في بومبي  
وهم برعه نينا بالأواعاد كطبيبه جزاهم من  
مقاصد الكهنة اعانة الكهنة الكهنة  
الام الكهنة وجلب طبيا مسلم ديني بياج الكهنة  
ادوية بغيره للكفارة وعلا لآلة بومبي  
لآلة نينا ونقطه الكهنة وجلب عالم مشهور  
وهو الكهنة لآلة الكهنة الكهنة الكهنة  
المعنى الكهنة الكهنة الكهنة الكهنة  
وتذكر في وقت معلق في كل بومبي الكهنة  
في مصالح الكهنة الكهنة الكهنة الكهنة  
وليه يكره لرا اننا نوسه افعال جزاهم  
والله اعلم بالصواب

رسالة من السيد أحمد الفهد الخالد إلى السيد محمد سالم السديراوي في بومبي، بتاريخ ٦/٣/١٩١٣م



5903  
D.R

تابع كتابنا الذي نشره العالم الكبير <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> في سنة ١٧٠٠م

الارضاء لربه بل نعم خبيرهم . صار بالجمعية اجتمع عشرين عالما من  
والقريبين كما ظنوا خطب عما سبه اثره تأثيره من زوايد باكاظرين  
والذي ما حضره وصار شرفه عظيم لاهل وطننا باشتياكنا الطيب والذين  
جمعوا بالاجتماع لاهل مدر . فخطبه عنده كما ظنوا ولاكن ما صار  
مهم جبره على انها الارب انما منهم القدر خطيرهم . والباقي  
تدفعه باء سبابه احيانا كما ظنوا . وهذا شيء عادي في كل الجمعية  
اذا كانت لتسامح طعن . ولنا امل بتفهم انشاء الله تقدم باله  
بأقرب وقت . وحضره الشيخ ناصر . وصدور منتهى عقاصه  
الجمعية واكتت على الاشارة الى الارب الف الف طبع الف  
نسخه منه . وتوفيقه علاه اهل وطننا وعلا كبلاد كويته  
الذين ما دخلوا العلم الكبريه مثل كويته ولأصا وعان  
والتيه . وماك . وزيد . ونجد ان علمنا لطيب بنينا انشا  
البحر بعلم ولابيه في تأثير نفوع انشاء الله بجميع كبلاد كويته  
. وفي شروط الجمعية تخريج الامور السياسية . ولوبه نودى  
كم انشاء الله نفعه في المنور والاشراك جعلنا من نودى  
علا كنف ربه نرسول للذي ما يتكلمون من الزيان . وفي اصب  
به في زيان . فالكه لربيع ابر كمين . المرف صالح لوبه عظيم عن  
الطبيب واملنا بركم . وفقد علا صيفته . وعقدونا صبا دم  
اجينا بلده الطيب علم هدي لاهل ارضه علا كيه يانه واورع  
في غيرهم . واهوك انشاء الله نافع لنا علا صيفته . ودد كوفته كمنى  
صار عندنا بالكدية سبب لوبه توفيقه . وهو كوان في كالدته نوالا نودى لاهل كويته  
ونصفه . وسبابه ما يتعد . وانظر اهوك ان علمنا ان كمنى لاهل كويته  
ذلك انشاء الله لوبه كبري . هذا ما لاهل كويته

(الشيخ محمد)

تابع الوثيقة السابقة

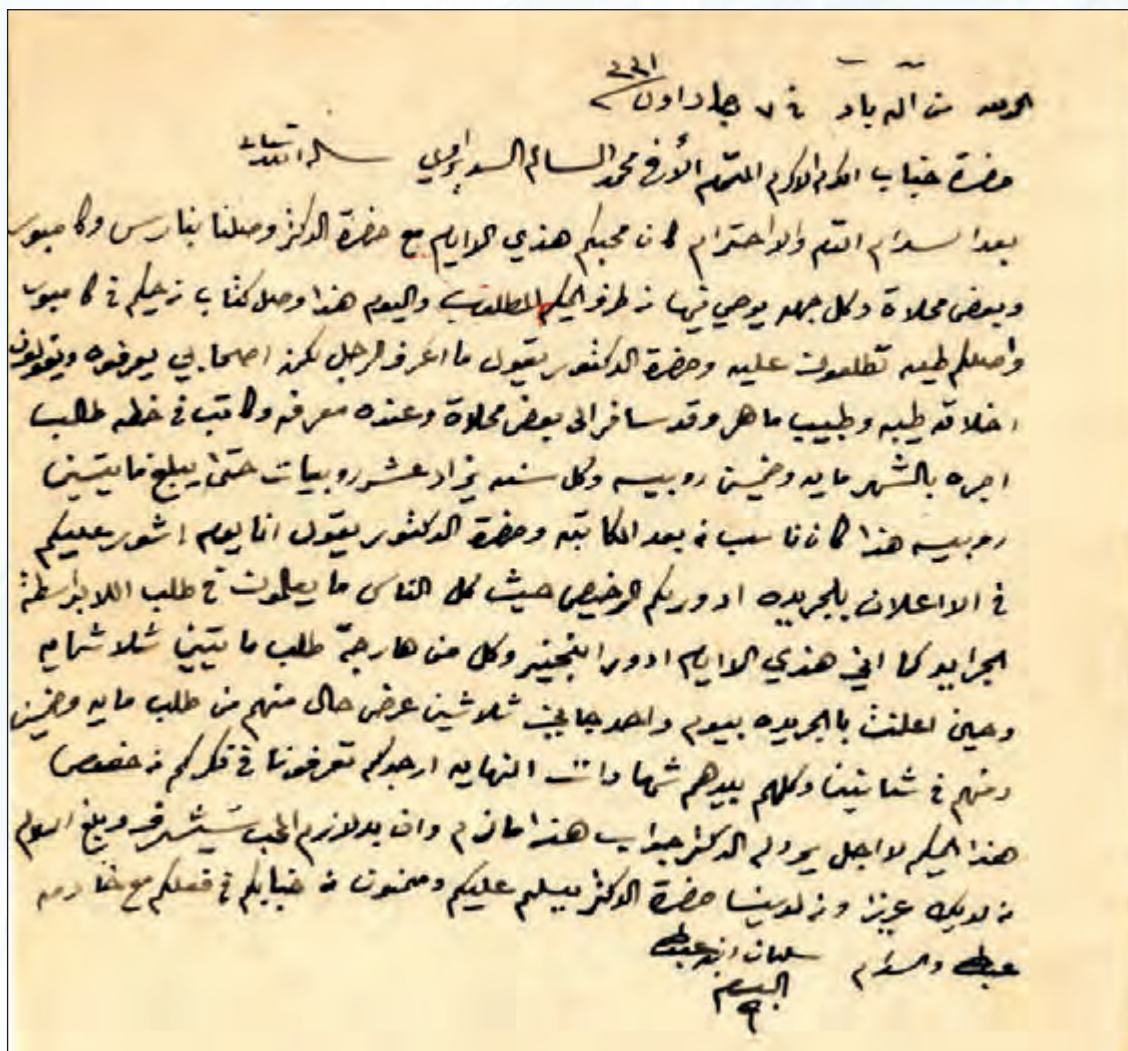


عدد الأشخاص الذين رغبوا في إلقاء الخطب ٢٠ شخصاً، ولم يتسن ذلك إلا لثلاثة أشخاص.

وكانت تلك الخطب تهدف إلى الحث على الاشتراك في الجمعية ودعم مواردها، وبلغ مجمل الاشتراك السنوي للذي تجاوب مع الدعوة ٤٠٠٠ روية في منتصف فبراير ١٩١٣م، وبلغ ٤٥٠٠ روية في أبريل من العام نفسه، وكان متوقعا بعد وصول طبيب لعلاج الفقراء زيادة مبالغ الاشتراكات،

لتوزيعه في الكويت وفي البلاد العربية التي لم تكن قد دخلتها العلوم الحديثة مثل البحرين والأحساء وعمان ولنجة ومسقط والزيير ونجد، وهذا المسعى يوضح رغبة مخلصه من أعضاء الجمعية لتعم تجربتها جميع البلدان العربية.

وكشفت الرسائل عن انعقاد اجتماعات عامة بلغ عددها ثلاثة في الشهر الأول من نشأتها، وتميزت بإلقاء الخطب الحماسية، وفي أحد الاجتماعات بلغ



رسالة من السيد سليمان عبدالله البسام إلى السيد محمد سالم السديراوي بتاريخ ١٤/٤/١٩١٣م



ويرجع سبب تحديد مبلغ الاشتراك السنوي بـ ٦ روبيات للتسهيل على الذين يرغبون في الاشتراك ولا تسمح ظروفهم المالية بتوفير المبلغ، مع ترك مبلغ الزيادة التقديرية للمقتدر.

وقد لخص أحمد فهد الخالد مقاصد الجمعية (أهدافها) في الآتي:

وتشير رسالة جوابية من سليمان عبدالله البسام بعثها من مدينة أحمد آباد إلى محمد سالم السديراوي بتاريخ ٢٠ أبريل ١٩١٣م، يستعرض فيها آخر مستجدات البحث عن الطبيب من الهند، حيث يشير إلى أن البحث قاده مع الدكتور (من المرجح الطبيب داوود الرحمن) إلى التواصل مع مدينة بانراس (Banras) وكانبور (Kanpur) وبعض المحلات، وبكل جهده يوصي فيها على الطبيب المطلوب، وجاءه رد من طبيب في «كامبور» ضمه إلى الرسالة ليطلع عليه، وهو طبيب ماهر وذو أخلاق طيبة، وقد سافر إلى بعض الأماكن، ولديه معرفة، أي خبرة، ويطلب أجره بالشهر مائة وخمسين روبية، وفي كل سنة يزداد عشر روبيات حتى يصل لمائتي روبية.

ولكنه ينصح سليمان البسام بالإعلان في الجريدة للحصول على طبيب براتب أقل، لأنه سبق له البحث عن أنجنير «ميكانيكي»، وكل من التقى بهم طلب مائتين وآخر طلب ثلاثمائة روبية، وعندما أعلن بواسطة في الجرائد وصله ثلاثون عرضاً؛ منهم من طلب مائة وخمسين ومنهم من طلب ثمانين روبية وكلهم يحملون شهادات. كما يطلب رأيه بخصوص طلب الطبيب المرفق من أجل الرد عليه.

• إعانة الفقير وتوزيع الماء على المضطرين أيام الشدة.

• جلب طبيب مسلم دين يعالج الفقراء مجاناً، وتوزيع أدوية بغير قيمة للفقراء، وعلى الأغنياء بثمان، والقدمية<sup>(١)</sup> تؤخذ من الأغنياء وتسقط عن الفقراء.

• جلب عالم متنور ورع من ذوي الهمم العالية لا من الجامدين، يؤدي ثلاث مهام:

١- يلقي الوعظ مرتين في اليوم على المتداوين من الفقراء وغيرهم بالبيت.

٢- له وقت معلوم في كل يوم للوعظ في المساجد والمجتمعات في مصالح الدين والدنيا.

٣- وقت معلوم من الـ ٢٤ الساعة للتدريس.

وكانت رغبة القائمين على الجمعية الخيرية الاستفادة من خبرات مساعد الجراح داوود الرحمن، الذي كان مسؤولاً عن الخدمات الطبية في المعتمدة السياسية البريطانية في الفترة من عام ١٩٠٤ إلى ١٩٠٧م، وحاز احترام وتقدير الكويتيين

(١) القدمية: لعلها أجور الزيارة.



في رسالة لمدير الجمعية ياسين الطبطبائي بعث بها إلى محمد سالم السديراوي في نهاية شهر يونيو - والذي يكشف عن أن لقاح الجدري الذي تم شراؤه من البصرة كان عتيقا وفسادا ولم تتم الاستفادة منه، ويطلب إليه توفير الدواء من بومبي بما يكفي لمائة شخص أو ما يزيد على الخمسين - ويدفعنا للظن بأن اللقاح الفاسد هو السبب في قيام الشيخ مبارك الصباح بأنهاء خدمات الطبيب أسعد بيك، الذي سافر إلى بومبي لشراء المعدات والدواء في أبريل/ مايو نظرا لعجزه عن توفير الدواء الصالح لعلاج الجدري الذي انتشر في الكويت منذ منتصف سبتمبر حتى نهاية أكتوبر عام ١٩١٣ م، وهو ذات الشهر الذي أنهيت فيه خدمات الطبيب التركي، بحسب تقرير المعتمد الإنجليزي شكسبير.

وفي رسالة مرسله من أحمد الفهد الخالد إلى محمد سالم السديراوي (بومباي) في ٢٧ ربيع أول ١٣٣١ هجرية (٦ مارس ١٩١٣ م) يقول:

"سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام السؤال عن صحتكم ودمتم بأسر حال. بأبرك ساعة أخذنا كتابكم العزيز رقم ١٣ الجاري (١٩ فبراير) أسرنا صحتكم وما ذكرتم كان معلوم لا سيما كتاب الاقتصاد (فيزين سويتو) بعدم إرساله لأن أخبار هالسنة تبدلت أفكاره عن ما تخبر ولأسباب هالجمعية الخيرية الإسلامية الذي صارت بالكويت هالأيام ارحصنا بكل غالي لها لأنها نافعة الملة والوطن، أخيك صار من المشتركين

وتقدم الرسالة الثانية من أحمد فهد الخالد إلى محمد السديراوي بتاريخ ٢ أبريل ١٩١٣ م تفصيلات أخرى عن اختيار الطبيب، حيث أشار إلى وصول الشيخ مبارك الصباح من البصرة جالبا معه طبيبا عثمانيا ماهرا للجمعية، كان مقيما في البصرة فترة في خدمة الحكومة، وعندما اندلعت حرب طرابلس (الغرب) ذهب مع البعثات الطبية، وبعد عودته من طرابلس اتفق الشيخ مبارك الصباح معه على راتب ١٠ ليرة و٢ كونيّة عيش في الشهر.

ويشير في نهاية رسالته إلى عدم الاتفاق مع طبيب من الهند، لأن الجمعية الخيرية اكتفت بالطبيب التركي.

في حين تضيف رسالة سليمان البدر إلى محمد السديراوي بتاريخ ٢ أبريل ١٩١٣ م تفصيلات أخرى عن وصول الشيخ مبارك الصباح ومعه الطبيب التركي العسكري، واسمه أسعد بيك، ويتسلم راتب عشر ليرات يتحملها الشيخ مبارك الصباح، أما الدواء فعلى الشيوخ، ووظيفته عند الجمعية، وتفصح عن ذهاب الطبيب إلى بومبي لشراء الدواء.

ولم توفر الرسائل تفصيلات أخرى عن المصير الذي آلت إليه الجمعية الخيرية، والسبب الذي دعا الشيخ مبارك الصباح إلى إنهاء خدمات الطبيب أسعد بيك في شهر أكتوبر ١٩١٣ م، ولكن ما ورد



إلقائها إلا ٣ أنفار منهم ألقوا خطبهم والباقيين توقفوا بأسباب الحيا من الحاضرين، وهذا شيء عادي في كل الجمعيات إذا كان المنشأ فيه ضعف ولنا أمل بتقدمهم إن شاء الله تقدم باهر بأقرب وقت، وحضرة الشيخ ناصر ودا (أرسل) صورة منشور بمقاصد الجمعية والحث على الاشتراك بها الى البصرة القصد طبع ألف نسخة منه وتفريقه على أهل وطننا وعلى البلاد العربية الذين ما دخلتها العلوم الحديثة مثل البحرين والأحساء وعمان ولنجة ومسقط والزبير ونجد إن تمكنا المطلب بمبي إنشاء الله التحمس يعم ولا بد من تأثير نفع إن شاء الله بجميع البلاد العربية.

ومن شروط الجمعية تحريم الأمور السياسية ولا بد نودي لكم إن شاء الله نسخة من المنشور والاشتراك جعلناه سنوي على نفر ٦ روية تسهيل للذي ما يتمكنون من الزيادة ومن أحب يدفع زيادة فإله لا يضيع أجر المحسنين. الأخ صالح لا بد عرفكم عن الطبيب وأملنا بهتمكم وقفنوا على حقيقته وعرفنونا مبادرة أحببنا يكون الطبيب مسلم هندي لأنهم أحرص على الديانة وأورع من غيرهم، وأرجوك إن كان تتمكن تقف لنا على حقيقة داوود الدختر الذي صار عندنا بالكويت سابق، لا بد تعرفه وهو الآن في كلكتة فلا تذخر لأنه دين ومتفنن وسياسي ما ينقدر وأيضا أرجوك إن تمكنت من اشتراك أحد فلا تذخر ولك انشاء الله الأجر الجزيل وهذا ما لزم ودمتم سالمين.

(يتبع)

بها مع جميع إخوانه وأهل الكويت جزاهم الله عن الإسلام خير.. اشترك منهم جملة ناس وبأمل يشترك غالبهم إن شاء الله بأقرب وقت (وللان) بلغ الاشتراك سنوي قدر ٤٠٠٠ روية غير كبار الجماعة وهم موعدينا بالأوعاد الطيبة جزاهم الله عن الجميع خير.. ومن مقاصد الجمعية إعانة الفقير المضطر وتفريق ماء على المضطرين أيام الشدة وجلب طبيب مسلم دين يعالج الفقرا مجانا وإعطاء ادوية بغير قيمة للفقراء، وعلى الأغنياء بثمان، والقدمية تؤخذ من الأغنياء وتسقط عن الفقراء وجلب عالم متنور ورع من ذوي الهمم العالية لا من الجامدين يكون مع الطبيب في بيت واحد، يلقي الوعظ باليوم مرتين على المتداوي من الفقراء وغيرهم بالبيت، ونقرر له وقت معلوم في كل يوم للوعظ بالمساجد وبالمجتمعات في مصالح الدين والدنيا، ووقت معلوم من ٢٤ الساعة لتدريس، ولا بد يكون لها إن شاء الله أفعال خيرية متعددة غير المذكور أعلاه والرؤساء الشيخ ناصر المبارك رئيس شرف والشيخ عبدالله ابن خلف. الأعضاء لا بد بلغكم خبرهم.

صار بالجمعية اجتماع عمومي ثلاث أمرار وألقوا بعض الحاضرين خطب حماسية أثرت تأثير حسن نهاية بالحاضرين، والذي ما حضر وصار شوق عظيم لأهل وطننا بإنشاء الخطب والذي اجتمع بالاجتماع الأخير قدر ٢٠ خطبة عند الحاضرين ولكن ما صار معهم جسره على



## الكويت وجامعة الدول العربية (يوميات ومحاضر سياسية) (٣)

إعداد: أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

[تكلّمنا في العديدين السابقين من (رسالة الكويت) عن "الكويت والاتحاد العربي (الهاشمي)" من خلال المحاضر الرسمية الكويتية التي سجلت اللقاءات التي تمت بين صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح - رحمه الله، وبين المسؤولين البريطانيين والعراقيين، وبيننا موقف سمو الشيخ عبدالله السالم من التحالفات الإقليمية، وسعيه إلى تجنب الكويت تلك الصراعات التي سببت تلك التحالفات أو نتجت عنها.

وقد انتهز الشيخ عبدالله السالم حماسة بريطانيا لانضمامه إلى الاتحاد العربي - وهو الأمر الذي رفضه - ليعرض على بريطانيا رغبته في الانضمام إلى جامعة الدول العربية. وسيرى القارئ في المحاضر واليوميات الرسمية التالية تطورات ذلك الموضوع الذي ينشر لأول مرة.

الاتحاد الذي تبين أن غاية العراقيين من ورائه كانت مد اليد إلى مصالح الكويت المالية. ويسرني لو أن البحرين أيضاً انضمت إلى هذه المنظمة. والأسباب التي تجعلني أحب هذه الفكرة هي أن انضمام الكويت للجامعة يجعلها تطلع على مختلف الغايات والاتجاهات في العالم العربي مع احتفاظ الكويت في نفس الوقت على علاقاتها القائمة مع حكومة صاحبة الجلالة.

وأحب أن هذا الاقتراح يقدم إلى رجال حكومة صاحبة الجلالة ليدرسوه ويمعنوا النظر فيه بكل دقة ليعرفوا ما يترتب عليه من نتائج في مصلحة إمارات الخليج وحكومة صاحبة الجلالة".

(١) اجتماع دسمان يوم الخميس ٣١ جولي

١٩٥٨ الساعة ٧,٣٠ صباحاً:

قال صاحب السمو إنه أراد الاجتماع بالمعتمد صباح هذا اليوم لأنه كان بعد عودته صباح أمس إلى قصر الشعب قد طرأت لسموه فكرة قد يكون لها أثر كبير على استقرار الأمور في الكويت. وطلب سموه الإبراق بما يلي إلى حكومة صاحبة الجلالة بأسرع ما يمكن:

"أقترح لحكومة صاحبة الجلالة أن توافقني على الانضمام إلى عضوية الجامعة العربية، كما كانت في السابق قد وافقت على اتحادي مع العراق، ذلك



بالنسبة للكويت هي أيضا سباق مع الزمن، فلو أن العراق انضمت إلى الجمهورية العربية المتحدة قبل أن يكون صاحب السمو قد اتخذ خطوة إلى الأمام تقربه إلى العالم العربي؛ فقد يكون ذلك سببا في بدء المتاعب للكويت.

٣- تساءل المعتمد عن الفوائد التي تجنيها الكويت من كونها عضواً في جامعة الدول العربية، وأضاف أن الكويت مشتركة فعلا في بعض نواحي نشاط الجامعة مثل مؤتمر البترول العربي. فأعرب سموه عن رأيه بأنه لو كانت لسموه علاقات مباشرة مع الأقطار العربية فإنه يسهل على سموه أمر تسوية مشاكله المتعلقة منذ زمن طويل مع جيرانه. وقال إنه، بالنظر لتغير الظروف، يرغب الآن في التعامل رأساً مع جيرانه حول المسائل الخارجة عن نطاق الحماية والمساعدة العسكرية، إذ لا يرى مبرراً لإزعاج حكومة جلالته بكل صغيرة وكبيرة، ولهذا فإن سموه سيسوي مشاكله رأساً مع جيرانه في كل ما يدخل ضمن إطار الجامعة وما لا يتصل بموضوع الحماية.

٤- تساءل المعتمد إذا كان صاحب السمو يعرف تفصيلات الإجراءات اللازمة اتخاذها لقبوله عضواً في الجامعة. فأجاب سموه إنه لا يعرف التفصيلات، ولكن ما يريده من حكومة جلالته هو الوصول إلى طريق يؤهل الكويت لعضوية الجامعة، وفي الوقت نفسه يسمح لها بحفظ علاقاتها مع بريطانيا تحت شكل من الأشكال المقبولة.

فقدم المعتمد شكره إلى صاحب السمو على إشراكه إيّاه في أفكاره، وأعرب عن نيته في إرسال محتويات طلب صاحب السمو في برقية سريعة إلى وزارة الخارجية، يرسلها عقب انتهاء الاجتماع. وأضاف المعتمد أن لديه بعض الأسئلة والملاحظات يقصد منها الاستنارة ومعرفة أفكار صاحب السمو بهذا الصدد بصورة صحيحة:

١- قال المعتمد إنه لا شك في أن صاحب السمو لا يتوقع جواباً بالإيجاب أو النفي في خلال ٢٤ ساعة، وأن صاحب السمو يقدر الحاجة إلى بعض الوقت لإعطاء الاقتراح ما يستحقه من الدراسة والنظر. فأجاب صاحب السمو إنه يُقدر ذلك، ولكنه يريد جواباً مقروناً بالحجج القوية الدافعة في حالة توصلهم إلى قرار بالنفي.

٢- المعتمد ذكر صاحب السمو بحديثه مؤخراً مع المقيم السياسي حين أشار سموه إلى قوة تأثير الرأي العام في الشؤون العالمية. وأضاف المعتمد أن مثل هذا الرأي العام موجود أيضاً في بريطانيا، والناس هناك قلقون في الوقت الحاضر على المصالح والأرواح والعلاقات البريطانية في الشرق الأوسط. وبما أن الحكومة البريطانية تجتاز الآن مصاعب جمة في بعض أقطار الشرق الأوسط فإن نشر مثل هذا الطلب تحت هذه الظروف قد يكون له وقع معاكس في الرأي العام البريطاني. ولهذا فإن عامل الوقت هو هام جداً في هذه المسألة. فقال صاحب السمو إنه يعرف أن العراق ستتنضم إلى الجمهورية العربية المتحدة قريباً، ولذلك فالمسألة



أعطيه اهتماماً ودراسة وافية لمعرفة النتائج التي يؤدي إليها ولإيجاد طريقة يمكن معها تجنب إمكانية تأثيره تأثيراً خطيراً على علاقاتنا التقليدية مع الكويت، وإنني واثق من أن سموكم تقدرُون حاجتي إلى بعض الوقت لإمعان الفكر، وأنني لن أستطيع إعطاءكم نتيجة تفكيرِي قبل رجوعكم من طهران. وقد أخذت علماً برغبتكم في اعتبار الاقتراح سريعاً جداً، وأفترض من هذا أن سموكم لن تذكروه لأحد".

وقبل سفر صاحب السمو إلى طهران أخذ علماً بمحتويات رسالة لويد، وجواباً عليها طلب أن تبرق دار الاعتماد إليه بما يلي:

"لقد طالعت باهتمام محتويات رسالة فخامتكم التي تسلمتها عن طريق دار الاعتماد بالكويت، وأود أن أشير إلى أهمية الإسراع بإعطاء دراسة وافية لاقتراحي والموافقة عليه. فكما تعلمون فخامتكم كنت قد قدمت كل ما في وسعي من المساعدات لحليفتي بريطانيا، وبعض هذه المساعدات قدمتها تحت ظروف عصيبة، ونحن نعتقد بأن الخطوة المقترحة ستساعد على حفظ مصالحنا المشتركة.

أما عن الفوائد التي نجنيها من الانضمام للجامعة فأود بوجه خاص أن ألفت النظر إلى المشاكل القائمة المعلقة منذ زمن طويل مع جيراننا والقلق الذي كان يساورنا دائماً من جراء بقاء تلك المشاكل دون حل. ولهذا فإن عضوية الجامعة ستكون أداة مفيدة لتسوية مثل تلك المشاكل، ونحن واثقون بأنكم تقدرُون

٥- تساءل المعتمد إذا كانت مثل هذه الخطوة التي يقترحها صاحب السمو ستلقى رضا مختلف العناصر في الكويت. فقال صاحب السمو إنه لا يريد الآن ذكر الأشياء التي يريدها الكويتيون؛ إذ إن المعتمد لا بد يعرف عنها، ولكن سموه يعتقد بأن الاقتراح خطوة إلى الأمام وسيرحب به الكثيرون في الكويت.

٦- أحب المعتمد أن يعرف ما إذا كان الأمير قد تباحث مع حاكم البحرين في هذه المسألة، فأجاب الأمير بالنفي، ولكنه مستعد لمناقشة الشيخ سلمان بذلك بعد أن يتلقى تعليقات وموافقة حكومة جلالته على الاقتراح. وتساءل المعتمد عما إذا كان سموه يرى أن تُفتح حكومة جلالته الشيخ سلمان، وماذا يحدث لو أن الشيخ سلمان لم يوافق على الانضمام؟ فهل يبقى سمو الأمير عند اقتراحه؟ فأجاب سموه إنه يرغب من حكومة جلالته دراسة اقتراحه سواء قبل الشيخ سلمان أم لم يقبل.

٣ أغسطس ١٩٥٨م:

في صباح اليوم الباكر توجه أشرف [لظفي] إلى دار الاعتماد، وتسلم من المعتمد صورة برقية وردت من وزير الخارجية مستر سلوين لويد، هذه ترجمتها: "لقد أبلغت شخصياً عن اقتراح سموكم دون تأخير. وإنني لشاكر جداً لسموكم على إشراككم إياي في أفكاركم. إن الاقتراح الذي قدمتم رؤس أقلامه ستكون له نتائج هامة للكويت، وأود أن



٢- من الصعب دخول الكويت عضوية الجامعة، وفي الوقت نفسه احتفاظها بعلاقتها الحالية مع بريطانيا.

أما عن ليبيا وإمكان وجودها عضواً في الجامعة مع احتفاظها في الوقت نفسه بعلاقتها التعاقدية مع بريطانيا، فإن ذلك يعود إلى أن ليبيا وليدة الأمم المتحدة وهي عضو فيها، أما فيما يختص بالكويت فالمسألة لها وجه آخر.

٣- عند بحث طلب عضوية الكويت في الجامعة فسيثير الأعضاء مختلف الأسئلة الانتقادية: فإن بعضهم قد لا يكون راضياً عن أن تكون للكويت علاقات خاصة مع بريطانيا، وآخرون قد يطلبون أن تكون لهم هيئات دبلوماسية في الكويت. ولو سمحت الكويت بتأسيس التمثيل الدبلوماسي فسيصعب عليها رفض الطلبات بمثل ذلك من الدول الأخرى غير العربية مثل الصين وروسيا.

٤- لو عرض على الجامعة العربية في اجتماعاتها اقتراحات ضد مصالح الدول الغربية وفي صالح تقوية نفوذ روسيا في الشرق الأوسط، فإن الكويت وحدها لا تستطيع المكافحة ضد مثل هذه الاقتراحات، وقد يتوجب عليها بحكم عضويتها أن تتبع قرار الأكثرية.

٥- ستصبح الجامعة العربية في المستقبل أداة في أيدي مصر لخدمة مصالح مصر على حساب الدول الصغرى العربية.

الدوافع وراء اقتراحي هذا، وأنكم ستوافقون معي عليه، فتستحقوا خالص ثنائنا.

وأود أن أشير مرة ثانية إلى أنني وضعت الاقتراح في سبيل خدمة مصالحنا المشتركة، وأنا أؤمن بأنه سيفيد تلك المصالح".

**(٢) اجتماع دسمان يوم الأحد ١٧ أوكست ١٩٥٨م الساعة ٧,٣٠:**

المقيم السياسي سر برنارد باروز، المستر هلفورد، إسرائيل، بدر، أشرف.

تحدث صاحب السمو باختصار عن رحلته إلى إيران.

وفيما يتعلق بفكرة سموه عن انضمام الكويت إلى عضوية جامعة الدول العربية، فإن باروز تلقى رسالة من مستر سلوين لويد قبل سفر لويد إلى أمريكا، وأن الرسالة تتضمن آراء حكومة جلالته في هذه الفكرة. وإذا لم يقتنع صاحب السمو بتعليقات الحكومة التي تتضمنها رسالة سلوين لويد فإن هذا مستعد لإعادة النظر في الفكرة بعد عودته من نيويورك.

قال باروز إن حكومة جلالته ضد فكرة صاحب السمو للأسباب التالية:

١- لم تبرهن الجامعة العربية على أنها أداة فعالة لمعالجة قضايا الدول العربية. وذكر على سبيل المثال موقفها الضعيف تجاه أزمة لبنان.



الأخيرة مع الحكومة العراقية السابقة، حين طلبوا إلى سموه الاتحاد والدخول في دستورهم، إذ إن سموه في أثناء تلك المحادثات شعر بأن حكومة بريطانيا تؤيد تلك الاقتراحات، الأمر الذي زعزع ثقته بالحكومة.

فحاول باروز إيضاح ما وقع بين سلوين لويد والعراقيين في بغداد، وقال إن لويد لم يشجع العراقيين على أفكارهم. ولكن سموه قال إنه لا يصدق ذلك، وإن أحاديثه مع السفير في بغداد ومع باروز في الكويت لم تترك لديه ذرة من الشك بأن حكومة بريطانيا كانت من وراء اقتراحات حكومة العراق السابقة.

### (٣) اجتماع في دسمان الساعة ٨ صباح يوم ٢٩ سبتمبر ١٩٥٨م؛

الحضور: المعتمد مستر هلفورد، إسرائيل كدو، بدر الملا، أشرف لطفي.

قدم المعتمد لصاحب السمو مسودة كتاب تعهد تقترح حكومة جلالته إرساله لسمو الأمير إذا وافق على محتويات المسودة. وقد درس سموه المسودة بإمعان وأبدى بعض الملاحظات عليها.

في استفسار سموه عن الفقرة الثانية وما يحدث لو أن اتصالاته المباشرة مثلاً مع العراق وصلت إلى حدٍّ صعب، أجاب المعتمد بأن الفقرة الأولى تنص على تقديم "أية مساعدة" تضمن مؤازرة سموه في كل أزمة إذا طلب سموه تلك المؤازرة.

٦- ستصبح الجامعة أداة في يد الرئيس جمال عبدالناصر تمكّنه من السيطرة على الدول العربية الأخرى للحصول لمصر على ما يهيمه من تلك الدول - أموالها.

٧- إن انضمام الكويت للجامعة سيعدّه الرأي العام خسارة لبريطانيا، ونصراً للرئيس جمال عبدالناصر، وبالنظر إلى الإيضاحات أعلاه فإن حكومة جلالته ترى أنه ليس من مصلحة الكويت أو بريطانيا قبول اقتراح سموه، ولكن قد يمكن النظر في اقتراحات بديلة نافعة.

وقال باروز قد يكون عملاً مستحسنًا للتعبير عن تضامن الكويت مع العالم العربي أن يعين صاحب السمو مسؤولاً كويتياً لمعالجة جميع الشؤون المتعلقة بالعلاقات بين الكويت وجاراتها العربيات، ويمكن لهذا الموظف أن يقوم بالاتصال المباشر مع السلطات العربية المختصة الأخرى لتسوية المشاكل رأساً أو عن طريق التعاون مع الدبلوماسيين البريطانيين بحسب ما تدعو الحاجة.

قال صاحب السمو إنّه عرض فكرته لاعتقاده بأنها تعود بالنفع على كل من الكويت وبريطانيا، وإذا كانت الحكومة لا تعتقد بأن هذه الفكرة مفيدة فإنه بطبيعة الحال مستعد للتخلي عنها، ولكن سموه يطلب مقابل ذلك أن تعيد حكومة صاحبة الجلالة تأكيداتاً لعلاقتها التعاهدية مع الكويت. وأضاف سموه أنه كان قد قدم الفكرة بعد تجربته



صاحب السمو أيضاً إطلاع بريطانيا على ما يجري، وتقديم آرائه بشأنها. فأكد سموه أنه يسره دائماً عمل ذلك وإطلاع الحكومة على ما يصدر منه هو من أقوال ومحادثات ومفاوضات تتعلق ببلاده.

وسئل سموه عن زيارته للعراق فأجاب بأنه كان قد أرسل إلى رئيس الوزراء يعلن رغبته في الزيارة، ولكنه لم يتسلم بعد أي رد فعل.

### وجهات نظر صاحب السمو:

بحسب المعاهدة مع الشيخ مبارك كانت جميع العلاقات الخارجية تتم عن طريق حكومة صاحبة الجلالة. ومع مضي الزمن وتطور الظروف أصبحت بعض العلاقات الخارجية العربية مثل العلاقات مع العراق تحتاج إلى أن يقوم الحاكم بدور مباشر في بعض المسائل.

وقد وجد بالاختبار أن مثل هذه الاتصالات المباشرة بين الكويت والخارج في بعض المسائل كانت ضرورية بسبب تغير الظروف.

إن جوهر العلاقات بين الأمير وحكومة بريطانيا ثابت لا يتغير، فالصداقة موجودة، والمصلحة مشتركة، والحليفان لبعضهما في السراء والضراء، ولكن في صالح هذه العلاقة ألا يتشبث أي الفريقين بالشكليات والمظاهر، وحرفية الاتفاقيات الكتابية، إذا كان في مرونة العلاقات القائمة ما يساعد على حفظ كيان الكويت، وعلاقتها الطيبة مع جيرانها الدول العربية.

تحدث سموه بصفة عامة عن العلاقات بين الكويت وبريطانيا، وذكر بوجه خاص مشاكله مع العراق، وبوجه عام مع الدول المجاورة، وقال سموه إن حكومة بريطانيا لم تكن في أثناء تلك المشاكل تقوم بدور إيجابي لحلها، بل كانت تتمشى مع الظروف، وتنتظر من الزمن أن يتكفل بحل تلك المشاكل، مثل مسألة الحدود الشمالية المعلقة منذ ٣٠ سنة ومسألة الجزيرتين، فأجاب هلفورد إن دور بريطانيا كان في حفظ الحدود سليمة من أي اعتداء، كما أن بريطانيا من جانبها تعلن أن الجزيرتين تخصان الكويت، ولهذا فحكومته مستعدة لمؤازرة سموه في أي عمل يتخذه للتصرف بالجزيرتين، وإذا أراد الأمير مساعدة الحكومة مستعدة لتقديمه بأي وقت وبالشكل الذي يرغب فيه سموه.

فعلق سموه على ذلك قائلاً: إن ما يبعث على قلقه هو بقاء تلك الأمور معلقة، وإن ما يجعله مستريح البال هو أن تفتحه الحكومة بصراحة عن كل ما يجري من مفاوضات بينها وبين من يعينهم الأمر، وإنه يسره أن يعرف الحقيقة مهما كانت، بدلاً من أن تعمل الحكومة على تأميله وتطمينه دون أن يعرف حقيقة الحال، ولهذا فسموه يرغب دائماً في الاطلاع رأساً ودون أي تأخير على مثل تفصيلات تلك المفاوضات، فقال هلفورد إن نص الكتاب المقترح يذكر ذلك، وإن التعليقات هي في إخبار صاحب السمو حالاً عن كل ما يتعلق بالكويت.

وأضاف هلفورد إن كتاب التعهد ينتظر من



الكويت وبريطانيا ما يدعو إلى القلق والتخوف؛ ففي السابق مثلاً لم تكن حكومة الكويت مسؤولة عن البريد والبرق والتلفون والمطار والحجر الصحي، وهي الآن مسؤولة عن كل ذلك، فهل أدى ذلك إلى تغيير في أسس الصداقة القائمة بين الأمير والحكومة البريطانية؟ والآن توجد رغبة في خطوات أخرى مثل التمثيل في منظمة المواصلات الدولية والقوانين البحرية، فهل ستتغير الصداقة القائمة إذا اشتركت الكويت في مثل ذلك؟

هذا، وإن ما يتحكم في العلاقات بين الدول هو المصالح المشتركة بينها، ونجد أن أي دولتين تجمعهما مصالح مشتركة تهب الواحدة منها لنجدة الأخرى دون أن تربط بينهما معاهدات حماية أو دفاع؛ فإن أمريكا أنجحت حكومة لبنان حين اتفقت مصلحة البلدين، كما أن بريطانيا أنجحت حكومة الأردن لاشتراك المصلحة، مع أن الأردن لا تربطها ببريطانيا أي معاهدة، ومع أنها منذ وقت قصير كانت قد ألغت اتفاقاتها مع بريطانيا.

ولهذا فإن صاحب السمو يرى أن تكون علاقاته مع حكومة بريطانيا مبنية على أساس من المرونة والتمشي مع مقتضيات الظروف، بحيث يمكن بلورتها فيما يلي:

الأساس والجوهر كان ويبقى بدون تغيير، فالأمير والحكومة صديقان وحليفان في المصلحة المشتركة، ولا يرغب أي الطرفين في تغيير هذا الأساس. ومن الناحية الأخرى وبسبب الظروف

إن في مضمون التعهد المقترح ما يساعد كلا من الكويت وبريطانيا، من حيث هو يعطي للكويت مجالاً للمساهمة بقدر الممكن في العلاقات العربية بصفة مباشرة، وهذا الانطلاق للكويت من حدودها إلى الخارج العربي يلاقي ترحيباً في الكويت وفي أقطار الدول العربية. إذ هو دلالة للعالم العربي على استعداد الكويت لأن تتولى أمورها العربية بنفسها.

وفائدة انطلاق الكويت هي أن جيرانها العرب لن يعتبروها ملزمة بالانعزال عن العالم العربي، وأنهم سيدركون أنها بلد عربي صديق للجميع، وبهذا لن يفكر أي من الجيران في خلق المصاعب لها.

ومما يساعد على خلق جو صاف للكويت بين جيرانها هو أن يشاهدوها تقوم بالنشاط المنتظر منها في بعض المنظمات الخارجية التي تشكلت للعناية بمرافق الحياة والعمل الدولية؛ مثل البريد والتلفون والبرق والمواصلات البحرية والحجر الصحي وما شاكل ذلك.

وإن أمكن إيجاد معادلة تتيح تلبية الرغبات في أن تشترك الكويت مثلاً في منظمة المواصلات اللاسلكية والاسلكية الدولية فإن مثل هذا الاشتراك يلقي ترحيباً عاماً، وفي الوقت نفسه يخدم مصلحة الحليفة؛ لأنه يساهم في تثبيت الاستقرار في الكويت.

وليس في مثل هذا التطور في العلاقات بين



وأضاف أن الحكومة كانت قد أعلمت صاحب السمو بموافقتها على عضوية الكويت في المنظمة العالمية للمواصلات التلغرافية، وأنها وإن كان الطلب سيخرجها فإنها مستعدة لإدخال الكويت عضواً فعالاً في تلك المنظمة إذا أبدى صاحب السمو رغبته لها في ذلك.

وعلى كل حال فإن المعتمد سيرسل وجهات نظر سيدي (كما هي موضحة آنذاك) إلى المقيم السياسي ووزارة الخارجية.

من دار الاعتماد:

أفادت وكالة أنباء رويتر صباح ٢٩ سبتمبر من القاهرة بما يلي:

"أعلن ناطق باسم الجامعة العربية أن الكويت قدمت هذا اليوم طلباً للانضمام إلى الجامعة، وأن حاكم الكويت قد وجه دعوة إلى عبدالحالاق حسونة أمين عام الجامعة لزيارة الكويت، وأن عبدالحالاق حسونة سيطير إلى الكويت في الأسبوع القادم.

وكان الشيخ عبدالله المبارك نائب حاكم الكويت قد أعلن يوم ٢٤ سبتمبر أن الكويت قررت الانضمام إلى صندوق التحسين العربي.

وقد أذيع خبر طلب الكويت الانضمام للجامعة عقب اجتماع دام ٤٠ دقيقة بين السيد حسونة والشيخ عبدالله. وقال السيد حسونة للصحفيين إن الجامعة العربية ترحب بعضوية الكويت".

وأفادت وكالة رويتر أن الشيخ عبدالله المبارك

التي تتغير مع الزمن، فإن صاحب السمو يستحسن التفكير في إيجاد معادلة مناسبة تتيح للكويت، حين تقتضي المصلحة أن تشارك في النشاط الخارجي حينما يكون ذلك النشاط مرغوباً فيه، من حيث إنه يرضي تيار الشعور الوطني في الكويت، ويعطي للكويت مظهراً تقدمياً يتلاءم مع ظروف العالم العربي.

ولذلك فإن صاحب السمو يود من سير برنارد باروز التفكير في المسألة على ضوء ما تقدم قبل أن يرسل التعهد المقترح؛ فقال.

أطلعت المعتمد على وجهة نظر سيدي فقال إنه لأول وهلة لا يرى أي تعارض بين وجهة النظر هذه وبين محتويات كتاب التعهد المعروف على سيدي صباح الإثنين (٢٩/٩/١٩٥٨م)؛ إذ جاء في الفقرة الأخيرة من التعهد المقترح "كما أن حكومة صاحبة الجلالة ستواصل تقديرها لوجهات النظر التي ستعبرون سموكم عنها".

وعلق على المسألة بصفة عامة فقال: من الطبيعي أن مثل كتاب التعهد هذا لن يكون مطولاً بالتفاصيل المتنوعة، وإنما هو يتضمن الأسس التي يمكن بناء العلاقات عليها، ولهذا فالتعهد يؤكد العلاقات كما كانت، ويزيد على ذلك بالنص على الاتصال المباشر بين الأمير والدول العربية (بالقدر الذي يمكن للأمير) وعلى أن الحكومة ستنتظر دائماً في نظرات صاحب السمو وتقدرها.



٣- أو السماح لبريطانيا بتكذيب الخبر نيابة عن صاحب السمو.

كما أن المعتمد يضع نفسه تحت تصرف الأمير في أي وقت إذا شاء سيدي مباحثته في الموضوع.

ملاحظة:

رفض صاحب السمو الاقتراحات الثلاثة أعلاه، وفضل الصمت دون تعليق.

### اجتماع في قصر السيف الساعة ٩ صباح الأربعاء ٨/١٠/١٩٥٨م

الحضور: المعتمد مستر هلفورد، إسرائيل كدو، بدر الملا، أشرف لطفي.

التعهد وملاحظات صاحب السمو عليه:

تحدث المعتمد عن التعهد المقترح الذي أُطلع سموه على فحواه، وقال إن أشرف (لطفي) جاء بمذكرة كتابية تتضمن وجهات نظر صاحب السمو في التعهد المقترح، وأنه أرسل ذلك إلى سير برنارد باروز، وتلقى منه ما يفيد موافقته مع صاحب السمو في الرأي. وعلى ضوء المذكرة فإن "باروز" اقترح بصفة شخصية إضافة بند في كتاب التعهد ينص على المسائل؛ مثل اشتراك الكويت في منظمة المواصلات السلوكية واللاسلكية الدولية.

وقال صاحب السمو إن هذه المسألة (كتاب التعهد) هامة للغاية، وتحتاج إلى دراسة عميقة، ولذا فإن سموه سيشعر بارتياح واطمئنان إذا أُحيلت وجهات نظره إلى الحكومة للنظر إذا كانت

صرح للصحفيين بأن الشعوب العربية تعمل ضمن نطاق الجامعة لتحقيق أمانها القومية. وأضاف قوله إن حاكم الكويت سيتباحث مع السيد حسونة في تفصيلات عضوية الكويت عندما يزور حسونة الكويت في الأسبوع القادم. وقال إن السيد حسونة قد أعرب عن تقدير الجامعة للخطوات التي اتخذتها في ميدان الاقتصاد والاجتماع.

وتقول وكالة رويتر إنها علمت فيما بعد أن طلب الكويت للعضوية قد تقدم في رسالة خاصة من الحاكم إلى السيد حسونة موجودة في ملفات سكرتارية الجامعة.

وقد تلقى المعتمد في الكويت بقرقيات عاجلة من وزارة الخارجية في لندن تستوضحه حقيقة الأمر، وتبدي انزعاجها من إمكان صحة الخبر في الوقت الذي كانت الوزارة تعمل فيه على توثيق وتأكيده العلاقات مع صاحب السمو.

ويخشى المعتمد أن تكون الأخبار مبالغاً فيها بغية إحراج موقف الأمير ووضعه في مركز لا يستطيع معه تكذيب الخبر من أساسه.

وأضاف المعتمد أن حكومة جلالتهما تستحسن عمل شيء الآن قبل استفحال الأمر، وترى من الضروري جداً المبادرة إلى:

١- إصدار تكذيب رسمي من صاحب السمو.

٢- أو الإيعاز إلى السكرتارية بنفي صحة الخبر.



في عضوية اتحاد المواصلات السلوكية واللاسلكية وقوانين النقل البحري، وأكد سموه حينذاك أن مثل هذه المسائل يجب أن تنال تعاون حكومة بريطانيا، وأن من المصلحة أن تعمل الحكومة على ترتيب ما يلبي رغبات سموه ودون أن تثير تفسيرات ومصاعب نظرية يمكن التغلب عليها من الناحية العملية.

**١٣/١٠/١٩٥٨م، وقائع مقابلة بين المعتمد**

**وأشرف:**

تحدثت صباح أمس مع المعتمد عن كتاب التعهد المقترح.

سألني المعتمد ماذا عني صاحب السمو من طلبه دراسة كتاب التعهد وتصريحه بأن التعهد مسألة هامة جداً تقتضي دراسة عميقة من حكومة جلالته.

فأوضحت للمعتمد أن صاحب السمو، بعد اطلاعه على مسودة التعهد، قدم بعض الملاحظات لنقلها إلى سير برنارد باروز ووزارة الخارجية، وأن سموه يرغب في كتاب تعهد يكون مبنياً على أساس الملاحظات التي أبداه سموه. وأن صاحب السمو لا يريد جواباً فورياً من المعتمد على أن الملاحظات لا تتنافى مع منطوق التعهد، بل إن سموه يريد أن يجيء مثل هذا التأكيد بعد دراسة عميقة لكل من التعهد والملاحظات، وذلك لأن سموه يرى أن كتاب التعهد مسألة خطيرة، ويجب أن يكون التفاهم عليها واضحاً لا لبس فيه.

وجهات نظره ستقتضي تغيير صيغة التعهد، بحيث تتمشى مع رغبات سموه. وأكد صاحب السمو أنه يريد البقاء على صداقته لبريطانيا إذا كانت بريطانيا لا تزال راغبة فيها، وأضاف ما كان أعرب سموه عنه في المذكرة بأن العلاقات القائمة هي الجوهر والأساس، ولكنه يخشى إذا لم تكن له حرية الانطلاق في بعض الأمور أن تنشأ مواقف صعبة للغاية، وحينئذ لا يفيد الندم، ومن المستحسن لذلك أن يكون الاستعداد من الآن لمثل تلك المواقف التي قد تجابه سموه في المستقبل.

وأعلن صاحب السمو موقفه بصراحة وبساطة فقال:

"إنني أعتبر نفسي مستقلاً استقلالاً تاماً، ولي علاقات معاهدة وصداقة مع حكومة بريطانيا التي تقوم بالنيابة عني في مسؤولية العلاقات الخارجية، ولا رغبة عندي مطلقاً في تغيير هذا الوضع أو جلب دولة أخرى، ولكن مصلحة الطرفين تقتضي أن أهتم شخصياً ببعض المسائل الخارجية، ولذلك يجب بناء علاقاتنا على أساس قوي، بحيث يبقى على الصداقة القائمة وفي الوقت نفسه يسمح لي بحرية التصرف والانطلاق حيثما أرى في ذلك مصلحة للكويت".

وفي نهاية الاجتماع وافق سموه على أن يجتمع (أشرف) بالمعتمد للنظر في صيغة التعهد على ضوء آراء سموه التي أعلن عنها.

وفي أثناء الاجتماع تردد ذكر اشتراك الكويت



وأضاف المعتمد: إن سير برنارد في الواقع قد فهم وجهات نظر صاحب السمو المرسل في المذكرة التي قدمها أشرف، وأن سير برنارد متفق في الرأي عليها مع صاحب السمو. وقد رأى سير برنارد أن يزيد فقرة على كتاب التعهد في المادة الأولى بحيث ينطق الكتاب بما يلي: "لا ترغب حكومة صاحبة الجلالة في إجراء أي تغيير في علاقاتها مع الكويت، وستوالي الحكومة استعدادها لتقديم أية مساعدة قد تكون ضرورية فيما يتعلق بصلات الكويت مع البلدان الأخرى، كما كانت تفعل في الماضي. وتفهم الحكومة أن سموكم تنوون معالجة بعض الأمور التي تؤثر على علاقات الكويت مع البلدان الأخرى العربية بواسطة مجهوداتكم الخاصة إلى ذلك الحد الذي تعتبرونه مرغوباً فيه لصالح الكويت.

(ما يلي زيادة من باروز: "كما أن حكومة جلالته تفهم تمام الفهم رغبات سموكم في أن تشترك الكويت في أعمال بعض المنظمات الدولية لغايات فنية وغايات مماثلة، ولذا فإن الحكومة مستعدة من حيث المبدأ أن تقدم مؤازرتها لترتيب مثل هذا الاشتراك. وأنه ليس الحكومة أن تتشاور مع سموكم لتقدير ما هي أنسب الطرق لضمان اشتراك الكويت في كل حالة من الحالات" انتهت الزيادة).

وبالطبع فإن هذه الخطوة سوف لا تضر بالعلاقات القائمة بين الكويت وحكومة صاحبة الجلالة الآنفة الذكر" - انتهت المادة الأولى.

فقال المعتمد إن مسودة التعهد قد جاءت في الواقع نتيجة لدراسة وافية قام بها خبراء وزارة الخارجية، وأنه يعتقد بأن الوزارة حين طلعت بالصيغة الحالية إنما كانت تدور في مخيلتها الأفكار التي أوضحها سموه نفسها، فإن جوهر العلاقات بين الطرفين وأساسها كما تفهمها بريطانيا كما يلي:

"صاحب السمو مستقل حر في اتخاذ ما يرى من قرارات، ومهمة حكومة بريطانيا هي أن تنوب عن صاحب السمو في العلاقات الخارجية للكويت وتقوم بتنفيذ السياسة التي يقرها سموه للكويت. وعلى سبيل المثال فلو أراد صاحب السمو أن يكون متطرفاً إلى أبعد حدود التطرف، وقال لحكومة بريطانيا إنه يريد فتح تمثيل سياسي بينه وبين روسيا الشيوعية، فإن حكومة بريطانيا تنصحه مثلاً بعدم القيام بذلك، وتوضح لسموه الأسباب لمثل هذه النصيحة، فإذا اقتنع سموه بحجج حكومة بريطانيا كان بها، وإلا فإن بريطانيا تضطر لموافقة سموه على طلبه لأن القرار بيده هو لا بيد بريطانيا".

وعلى هذا فإن بريطانيا تبقى قائمة بجميع الشؤون الخارجية إلا في الحالات التي يرى سموه أن يقوم بها بنفسه.

وليس في قيام سموه بمباشرة مثل ذلك ما يتعارض مع علاقاته التعاهدية مع بريطانيا؛ إذ نص كتاب التعهد على ما يلي: "وبالطبع فإن هذه الخطوة لا تضر بالعلاقات القائمة بين الكويت وحكومة صاحبة الجلالة الآنفة الذكر".



وشجاعته في اتخاذ الموقف الذي يراه مناسباً، وإن كان مخالفاً لما يريده الطرف الآخر.

كانت بريطانيا ترى أن انضمام الكويت إلى جامعة الدول العربية من شأنه أن يعزز موقف الرئيس جمال عبدالناصر، وأن الجامعة ستكون أداة في يد مصر لخدمة مصالحها، وسيعتبر الرأي العام البريطاني ذلك خسارة لبريطانيا، ونصراً للرئيس عبدالناصر. أما الشيخ عبدالله السالم فكان له نظرة أخرى، وهي أن العراق في عهده الجمهوري الجديد ربما انضم إلى الجمهورية العربية المتحدة آنذاك؛ وقد يؤدي هذا إلى شيء من المتاعب، وإن عضوية الجامعة العربية ستكون أداة مفيدة لتسوية المشاكل القائمة بين العراق والكويت.

ورغم إصرار بريطانيا على رأيها فإن الشيخ عبدالله السالم مضى في طريقه نحو الجامعة؛ فدعا أمينها العام السيد عبدالخالق حسونة إلى الكويت، وأعلن ناطق باسم الجامعة في ٢٩ من سبتمبر ١٩٥٨م أن الكويت قد قدمت طلباً للانضمام إلى الجامعة، ولم يلتفت الشيخ عبدالله السالم إلى طلب بريطانيا إصدار تكذيب رسمي ينفي صحة الخبر، أو السماح لبريطانيا بتكذيب الخبر نيابة عن سموه.

وكانت كل تلك الأمور تسير في الوقت الذي يتفاوض فيه الشيخ عبدالله السالم على إيجاد صيغة جديدة من التعاون مع بريطانيا في صيغة تعهد جديدة تضمن لبلده الحماية من جهة، وتضمن الاستقلال من جهة أخرى، وهو الأمر الذي تم تنويجه بالاستقلال في يونيو ١٩٦١م.

فإذا وافق صاحب السمو على الزيادة التي اقترحها باروز فإن باروز يتصل بحكومته بشأنها. وقد أوضحت للمعتمد بأن من المستحسن أن يصحب كتاب التعهد مذكرة إيضاحية تُفسّر معاني واحتمالات الكتاب المقترح، وذلك لكي يكون صاحب السمو على بينة مما يجري في أفكار حكومة جلالتهابصدد هذا الموضوع. فوافق المعتمد.

وفي نهاية الاجتماع تحدث المعتمد معي بصفة شخصية عن أنه يعتقد بأن دخول الكويت في الجامعة أمر مستحسن حين تحين فرصة مناسبة لذلك، وأنه حين يرسل تقريراً لحكومته سيعبر لهم مرة أخرى عن اعتقاده باستحسان الخطوة والعمل لتحقيقها في الوقت المناسب.

وافق صاحب السمو على قبول كتاب التعهد بحسب الصيغة المعروضة على سموه في ٢٩/٩/١٩٥٨م، وذلك بالنظر إلى الإيضاحات التي تلت تقديم الكتاب.

وقد أخبرت المعتمد بذلك، ووعد بترتيب تقديم الكتاب رسمياً مع مذكرة إيضاحية له.

\* \* \*

كانت هذه وقائع اللقاءات التي تمت بين صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح، والمسؤولين البريطانيين بشأن انضمام الكويت إلى جامعة الدول العربية، وهي وقائع ومواقف من الشيخ عبدالله السالم لا تحتاج إلى تعليق. وتدلل دلالة واضحة على بعد نظره، وحنكته في المفاوضات،



## ملامح تاريخية للعلاقات بين الكويت والأحساء في العصر الحديث

إعداد: عبد الوهاب راشد الهارون

وكذلك في التقارب اللغوي، وفي التشابه الكبير في الثقافة والعادات والتقاليد التي تكاد تكون متطابقة. إلى جانب ذلك، فإن هناك تطابقاً في نظام الحكم في جميع إمارات ومشيخات الإقليم التي تنتهج نظام حكم الأسرة الحاكمة التي تتوارث الحكم بين أفرادها، وهو نظام مبني على النهج القبلي.

ويسعى هذا المقال إلى بحث ملامح الارتباط التاريخي بين الكويت والأحساء على عدة أصعدة؛ ثقافية وسياسية واقتصادية واجتماعية. ونلخص ذلك بالقول إن المهاجرين الأوائل للكويت ولقراها الجنوبية كانوا من الأحساء وقطر والبحرين، حيث جلبوا معهم ثقافتهم المتمثلة في النمط المعيشي والطابع العمراني والنشاط الاقتصادي، والمعتقد الفقهي والعقائدي الإسلامي. واستمرت العلاقات بكافة أنواعها بين المنطقتين، وخاصة في المجال القضائي والعلمي؛ إذ كان أوائل القضاة في الكويت من خريجي المدارس الأحسائية، ودرس عدة علماء وأدباء كويتيين هناك، وأبقوا على التواصل، وفي فترة لاحقة ساهم كويتيون في تنظيم وإدارة بلدان في إقليم الأحساء في عهد الملك عبدالعزيز.

### أولاً - أنماط المعيشة السكانية

ينقسم سكان إقليم بلاد البحرين إلى فئتين وفقاً لنمط وطبيعة نشاطها الاقتصادي، ونجد أن الفئة

بين الكويت والأحساء تشابهً وتقارباً كبيراً في الكثير من الأوجه، مرجعه في المقام الأول إلى الارتباط الجغرافي الوثيق بين المنطقتين، حيث تعد الكويت جزءاً من إقليم بلاد البحرين، وهو المصطلح المستخدم في العصر الإسلامي الذي يضم المنطقة الممتدة من جنوب البصرة إلى شمال عمان،<sup>(١)</sup> وتشمل في الوقت الحالي الكويت والقطيف والهفوف والمبرز وقطر والبحرين وأبوظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القيوين. وتحتل أرض الكويت الجزء الشمالي من هذا الإقليم، بينما تقع الأحساء في وسطه، وتعد الحاضرة الرئيسية له، وعاصمته أو قصبته التاريخية؛ لما تحتويه من حضارة وكثافة سكانية ونشاط زراعي ومياه وفيرة. وفي الفترة العثمانية سُمِّي إقليم البحرين باسم جديد، وهو إقليم الأحساء، ويضم المبرز والهفوف والقطيف والعقير وقرى وادي المياه.<sup>(٢)</sup>

يتميز إقليم بلاد البحرين - بشكل عام - بالتجانس في طبوغرافية وتضاريس الأرض، وفي أحوال المناخ، وبالتشابه في أنماط معيشة السكان، وفي طريقة الملابس وعمران المساكن والمساجد والأسواق،

(١) عبدالله البكري الأندلسي، معجم ما استعجم، تحقيق عبدالله الغنيم وعبدالعزیز المناع، ط. ١، الرياض، جامعة الملك سعود، ٢٠١٩م، ج ١، ص ٢٧٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط ٩، بيروت، دار صادر، ٢٠١٥م، ج ١، ص ٣٤٦-٣٤٧.  
(٢) زكريا كورشون وموسى القريني، سواحل نجد "الأحساء" في الأرشيف العثماني، ط ١، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٥م.



## ثانياً- الهجرة من مناطق الأحساء إلى الكويت

كما سبق أن ذكرنا فإن الكويت بحكم موقعها الجغرافي، ليست فقط جزءاً جغرافياً من إقليم بلاد البحرين، بل هي امتداد اجتماعي وسكاني طبيعي لهذا الإقليم، لأن سكانها من حضر وبدو في بداية النشأة منذ القرن السابع عشر الميلادي، تكونوا في الأغلب من مهاجرين من بلدات وقرى وبوادي من الإقليم نفسه. ويمكن القول باطمئنان إن عدداً غير قليل من المهاجرين إلى الكويت وقراها مع بداية نشأتها أتوا من بلاد الأحساء، وتحديدًا من الهفوف والمبرز وقطر والقرى المحيطة بها، وأغلبهم من التجار والبحارة والحرفيين الذين وفدوا إليها للعمل في ميادين التجارة والغوص والبناء والأعمال الأخرى المرتبطة بالبحر.

وقد وجد هؤلاء المهاجرون في أرض الكويت الأمن والأمان والاستقرار بعيداً عن الصراعات القبلية والطائفية في البلاد التي وفدوا منها، وهذا الأمر ينطبق كذلك على أكبر الجماعات حجماً من الذين وفدوا إلى الكويت بعد ذلك، وهم أسر العتوب المتحالفة، الذين يقول المؤرخون عن أصولهم البعيدة، إنهم أتوا من قرية الهدار في جنوب نجد إلى إقليم بلاد البحرين واستقروا بادئ الأمر في قطر، ولهم ممتلكات في الأحساء والقطيف والبحرين كما دلت الوثائق، ومن ثم أتوا إلى الكويت بعد فترة من التنقلات كما ذكر الرشيد

الأولى هي التي تسمى "الحضر"، والثانية يطلق عليها مسمى أبناء البادية أو "البدو"؛ فالحضر يمثلهم سكان القرى الساحلية الذين يعملون في مجال صيد الأسماك والغوص على اللؤلؤ، ولهم نشاط تجاري من خلال النقل البحري. كما تشمل فئة الحضر سكان الواحات المشتغلين بالزراعة والحرف، وفي الأغلب نجد أن الحضر متحدرين في أصولهم من قبائل البادية، بعد أن تخلوا عن حياة البداوة، واستقروا تدريجياً مع مرور الزمن، ومن ثم تغيرت أنماط وسلوكيات حياتهم وثقافتهم.

أما البدو فهم سكان البادية، حيث طبيعة حياتهم غير المستقرة في مكان واحد بحثاً عن موارد المياه والكلأ، وهم يمتنون رعاية الإبل والأغنام، وطبيعة مجتمعاتهم تتشكل من قبائل وعشائر، ولكل قبيلة أو عشيرة شيخ أو أمير، يكون قائداً لها، وهذه القبائل إما أن تكون متحدرة من جد واحد، أو متشكلة من تحالف يضم بعض أسر وفروع وأقسام من قبائل وعشائر صغيرة مختلفة النسب، تحالفت فيما بينها لعدة أسباب؛ منها أسباب أمنية لحماية ممتلكاتها وأفرادها من هجمات وغارات القبائل الأخرى الأكبر والأقوى، نظراً لكون الإغارة والغزو للسلب ثقافة سادت مجتمع الصحراء، وخصوصاً في أوقات القحط والجفاف نتيجة شح سقوط الأمطار، الأمر الذي يدفع القبائل القوية إلى غزو القبائل الضعيفة المجاورة، أو حتى غزو سكان الواحات المستقرة.



وغالب مقرها من الجفير إلى الجهرة إلى الصبية إلى سنام، الذي هو أول أرض المنتفق. ولأجل قوة هذه الطائفة، جعلها شيوخ بني خالد في وجه العدو، وهم المنتفق والروم [العثمانيون].<sup>(٢)</sup>

### ثالثاً - الطابع العمراني

إن الطابع العمراني للكويت في ذلك الوقت يكاد يكون متطابقاً في الشكل والسمات مع الطابع العمراني لمنطقة الأحساء بصفة خاصة، وهو ما يؤكد أنه أحد الرحالة الذين مروا على المنطقتين، ووصفوا بشكل واضح مشاهداتهم، وكتبوا ملاحظاتهم عن الأوضاع الاقتصادية فيها.

ولعل أبرز هذه الكتابات، تلك المخطوطة المودعة في مكتبة برلين بعنوان (رحلة مرتضى بن علي بن علوان عبر الجزيرة العربية عام ١١٢١ هـ الموافق ١٧٠٩ م)، وتحمل رقم (٦١٣٧). وفيها يصف الحاج مرتضى بن علوان مشاهداته في أثناء رحلة عودته من الحج التي قام بها مع مجموعة من الحجيج من أهل الشام والبصرة في عام ١١٢٠ هـ، عن طريق الأحساء، ثم الكويت التي وصل إليها في ٢٣ يونيو ١٧٠٩ م، وأقام بها ليلتين، ثم اتجه إلى العراق، ومنها إلى وطنه في بلاد الشام. ويتضح من المخطوطة أن نشأة الكويت والجهراء كانت في القرن السابع عشر الميلادي على أقل تقدير.

(٢) الريكي، حسن بن جمال، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، تحقيق أحمد مصطفى أبوحاكمة، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٧ م، ص. ١٥٣ - ١٥٨.

والقناعي.<sup>(١)</sup> ومن مكونات الشعب الكويتي أيضاً جماعة من الشيعة يطلق عليهم الحساوية، وهم من أصول ترجع إلى مدن وقرى الأحساء، وجماعة أخرى تسمى البحارنة ذوي أصول تعود لجزيرة البحرين.

وإلى جانب هؤلاء، توافد أيضاً مهاجرون أفراداً وأسرًا ينتمون إلى قبائل وعشائر قاطنة في الصحراء المحيطة، فيتحدث حسن بن جمال الريكي في كتابه "لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب" (ألف سنة ١٢٣٣ هـ / ١٨١٧ م) عن ارتياد بعض قبائل بني خالد لمناطق معينة داخل الأراضي الكويتية، فيقول: (لا يخفى على السامع أنه من الكويت إلى ظهران، وهو موضع قريب من القطيف، على أربعة فراسخ من جانب الشمال، وهو اليوم خراب. هذه الأرض يقال لها العدان؛ وليس فيها بلدان مسكونة، بل بعض المواضع تسكنها في الصيف عرب بني خالد مثل العمائر والصبيح؛ وهي الفنطاس وفتيطيس جنوب الكويت، مسافة يوم من جانب الجنوب). وقال الريكي في موضع آخر: (أما بنو خالد فهم يرجعون إلى ربيعة في الأصل: فأول قبيلة منهم آل حميد، وهم مشايخ بني خالد، يبلغ عددهم ألفي رجل، والطائفة الثانية، الصبيح، ويبلغ عددهم ستة آلاف، وأكثر تردد هذه الطائفة

(١) عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت، طبعة مصورة عن الطبعة الأصلية الأولى سنة ١٩٢٦ م باعتناء شبيخة عبداللطيف الرشيد، الكويت، ٢٠١٨، ص. ١٩-٢٢؛ يوسف بن عيسى القناعي، صفحات من تاريخ الكويت، ط. ٥، الكويت، ذات السلاسل، ص. ١٥-١٦.



الإقليم، مثل صيد الأسماك والغوص على اللؤلؤ، والنقل البحري، والتجارة البرية، والزراعة في القرى، والرعي في الصحراء المجاورة.

إن من أوضح معالم العلاقات الاقتصادية بين البلدين هو ارتباطهما بالتجارة البحرية والبرية، وامتلاك الكويتيين لمزارع في القطيف والأحساء كما سنرى لاحقاً. بالإضافة إلى ذلك، فقد كان عدد من حائكي البشوت في الكويت من أصل أحسائي.

ومن القرائن الأخرى التي تؤكد ارتباط الكويت في بداية نشأتها بالأحساء، أن العملة المالية التي كانت متداولة في ذلك الوقت في إقليم الأحساء قبل نشأة الكويت، التي تسمى "طويلة الحسا"، هي نفسها العملة التي كانت متداولة لدى أهل الكويت (القرين)، منذ بداية استقرارهم على هذه الأرض. هذا الأمر حدث قبل هجرة العتوب إلى الكويت واستقرارهم بها، حيث استمرت "طويلة الحسا"، متداولة حتى أثناء حكم آل صباح لنحو خمسين عاماً، وذلك لتصريف أمورهم المعيشية والتجارية في البيع والشراء، ولم يستمر التداول بهذه العملة طويلاً بعد ذلك، إذ اختفت في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وقدّر ذلك في عام ١٧٩٥م، لتحل محلها عملة "الريال النمساوي"، التي عرفت في الكويت باسم "الريال الفرنسي".<sup>(٢)</sup>

(٢) عادل العبدالمغني، تاريخ العملة في الكويت، ط١، الكويت، ١٩٩٢م، ص ٢٣-٢٦؛ محمد عبدالمهدي جمال، تاريخ العملة والنقود في دولة الكويت، ط. ١، بنك الكويت الصناعي، ١٩٩٩م، ص ٤٤-٤٦؛ باسم الإبراهيم، تاريخ العملات المعدنية في الكويت، ط. ١، الكويت، ٢٠١٠م، ص. ٨٢-٨٩.

يقول مرتضى بن علوان: "... دخلنا بلدا يقال لها الكويت بالتصغير. بلد لا بأس بها، تشابه الحسا، إلا أنها دونها، ولكن بعمارتها وأبراجها تشابهها. وكان معنا حج من أهل البصرة فرّق عنا من هناك على درب يقال له الجهرا. ومن الكويت إلى البصرة أربعة أيام، وفي المركب يوم واحد لأن (ميناء البحر على كتف الكويت. وأما الفاكهة والبطيخ وغير ذلك من اللوازم يأتي من البصرة في كل يوم في المركب لأنها أسكلة البحر. أقمنا بها يوما وليلتين، وتوجهنا على بركة الله تجاه النجف الأشرف نهار الحادي عشر من الشهر المذكور (جمادى الأولى ١١٢١هـ/ ١٩ يوليو ١٧٠٩م).

وهذه الكويت المذكورة اسمها القرين، ومشينا قبل وصولنا إليها على كنف البحر ثلاثة أيام، والمراكب مسايرتنا، والميناء على حدود البلدة من غير فاصلة، وهذه البلدة يأتيها سائر الحبوب من البحر: حنطة وغيرها لأن أرضها لا تقبل الزراعة، حتى ما فيها شيء من النخيل، ولا غير شجر أصلا، وأسعارها أرخص من الحسا، لكثرة الدفع من البصرة وغيرها.<sup>(١)</sup>

#### رابعا - العلاقات الاقتصادية

بسبب الارتباط الجغرافي والسكاني بين الكويت والأحساء نجد أن النشاط الاقتصادي لأهل الكويت هو النشاط نفسه لبقية سكان

(١) مرتضى بن علوان الدمشقي، رحلة مرتضى بن علوان، تحقيق سعيد عمر آل عمر، ط. ١، الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية - جامعة الكويت، ١٩٩٧م.



التبادل والتعاون التجاري بين الكويت والأحساء، ويحتفظ مركز البحوث والدراسات الكويتية بالعديد منها.

### خامسا - الفقه والقضاء في الكويت وارتباطه بالأحساء

تظهر العلاقات بين الكويت والأحساء جليّة في المجالات الثقافية والقضائية والعلوم الشرعية والتنظيم الإداري، فبعد أن تكوّن المجتمع الكويتي الصغير نجد أن أغلب رجال القضاء الذين استعين بهم في المراحل الأولى لإمارة الكويت، جاؤوا من منطقة الأحساء، خصوصاً عند بداية تكوين وبلورة الكيان السياسي الكويتي وظهور الحاجة لتنظيم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والإدارية فيه.

وكان على رأس هؤلاء أول قاض في الكويت، وهو الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام الوهبي التميمي الحنبلي، الذي ولد في نجد سنة ١٠٧٢هـ / ١٦٦١م، ثم انتقل مع أهله إلى الأحساء، وبعدها انتقل إلى الكويت ليتولى قضاءها، حيث توفي فيها عام ١١٣٥هـ / ١٧٢٢م، وخلفه في القضاء تلميذه أحمد بن عبد الله آل عبد الجليل.<sup>(٢)</sup>

ثم تولى القضاء في الكويت بعد ذلك قضاة آخرون من أصول أحسائية، وهم من أسرة

(٢) عدنان الرومي، علماء الكويت وأعلامها، ط. ١، مكتبة المنار الإسلامية، ١٩٩٩م، ص ١٣-١٦.

وحرص عدد من الكويتيين على وقف ممتلكات لهم في الأحساء والقطيف للصرف على مساجد في الكويت وكذلك لتمويل الدراسات الشرعية في الكويت، ومن أبرز هذه الأوقاف:<sup>(١)</sup>

١- وقفية مزرعة العمارة بالقطيف على مسجد محمد العدساني في الكويت المؤرخة في ١٧٧٠م.

٢- وقفية أرض المزيريع بالقطيف المؤرخة في عام ١٧٧٩م، لتمويل الدراسات العلمية الشرعية والوعظ.

٣- وقفية قطعة أرض الجمعانية المؤرخة في يوليو ١٧٨٩م، لصرف جزء من ريعها على مسجد الشيخ محمد العدساني في الكويت.

٤- وثيقة شرعية لوقف مزرعة نخيل أبوكلبي في القطيف للصرف على مسجد الخليفة في الكويت.

٥- الرواية الشفهية بأن بني خالد أعطوا العتوب مزرعة في المبرز بالأحساء مكافأة لهم بعد أن قدموا المساعدة العسكرية في فتح القطيف، وأعطوا الشيخ خليفة بن محمد جد آل خليفة بستان نخيل في القطيف ولا يزال هذا البستان يتوارثه آل خليفة حتى الآن.

ويوجد أيضا عدد كبير من الوثائق الأهلية التجارية التي تعود إلى التاريخ المعاصر تبين استمرار

(١) فيصل عادل الوزان، الكويت والعتوب في الوثائق والروايات الشفهية والكتابات العربية والأجنبية ١٥٦٣ - ١٨١٤م: "حصيلة أولية"، ط١، الكويت شركة دار المرقاب للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م، ص ٤٩ - ٦٥.



وهو مجدد مسجد ابن بحر في مدينة الكويت، أحد أقدم المساجد أو أقدمها.<sup>(٦)</sup>

وكذلك انتشر المذهب الشافعي، وهو مذهب موجود في بلاد البحرين منذ القرن الثالث عشر الميلادي،<sup>(٧)</sup> وله مدارس عدة في الأحساء، ووصل إلى الكويت مع المهاجرين إليها من الأحساء، ومنهم القضاة العداسنة، وغيرهم.

### سادسا - مخطوطة من زمن الشيخ صباح الأول

اكتُشف حديثاً مخطوطة رسالة من محفوظات مكتبة الشيخ حسن بن عبدالرحمن الحسين المدرس في جامعة الملك فيصل بالأحساء، تعود إلى عصر الشيخ صباح الأول بن جابر الصباح (ت: ١٧٦٢م). وهي رسالة جوابية من شيخ أحسائي شافعي المذهب أشعري العقيدة لسائل من أهل الكويت.<sup>(٨)</sup> وقد كُتب في صفحة عنوانها: «هذه رسالة للعالم العلامة العمدة الفهامة الشيخ عبدالله بن الشيخ عمر بن عبداللطيف الأحسائي رحمه الله، كتبها جواباً لسؤال ورد عليه من بلدة كويت ... سنة ١١٧٤هـ، أربع وسبعين بعد المائة والألف، شكر الله سعيه ونفع الله بها المسلمين آمين». وجاء في نهاية المخطوطة هذا

(٦) النبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، ط١، القاهرة، المطبعة المحمودية التجارية، ١٩٤٩م، ج٨، ص١٢٧.

(٧) فيصل عادل الوزان، بلاد البحرين في فترة الإمارات العيونية والعقيلية، ط١، الكويت، دار المرقاب، ٢٠١٩م، ص٢٨١-٢٨٧.

(٨) نشكر الأساتذة علي الصيخان وفهد العبدالجليل وصلاح الفاضل ومجى الكندري على تزويدنا بهذه المخطوطة القيمة.

العدساني المتخصصة في القضاء، والتي كانت تمارسه في الأحساء قبل هجرة الشيخ محمد عبدالرحمن العدساني إلى الكويت سنة ١٧٥٦م.<sup>(١)</sup>

ويبدو أن المذهب المالكي كان منتشرًا في أوساط المشتغلين بالعلم في الكويت وفيلكا، وهو مذهبٌ وصل إلى الأحساء في زمن الدولة الجبرية في القرن السادس عشر الميلادي،<sup>(٢)</sup> ومنها انتشر في الخليج واتخذهُ بنو خالد والعتوب وغيرهم مذهباً لهم. ويدل على هذا الانتشار مخطوطة كتاب "الموطأ" للإمام مالك ابن أنس التي نسخها في سنة ١٦٨٣م الشيخ مسعيد ابن أحمد بن مساعد بن سالم نزيل فيلكا،<sup>(٣)</sup> ومخطوطة "أوضح المسالك في فقه الإمام مالك" للشيخ عثمان ابن سند (١٧٦٦ - ١٨٢٦م) المولود في فيلكا،<sup>(٤)</sup> ومخطوطة "رسالة القيرواني" في الفقه المالكي نسخها الشيخ عبدالله بن علي بن سعيد بن بحر في تاريخ ١٩ من شوال ١١٣٨هـ الموافق ٢٠ يونيو ١٧٢٦م،<sup>(٥)</sup>

(١) عائشة محمد العدساني، مسجد العدساني مؤسس الشيخ محمد بن عبدالرحمن العدساني، ط١، د.م.د.ن، ٢٠١٥م، ص٣١-٤٦.

(٢) خالد عزام الخالدي وإيهان خالد الخالدي، السلطنة الجبرية، ط١، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١١م، ص١٧٨-١٨٣.

(٣) نشرها مصورة مركز البحوث والدراسات الكويتية باعتناء محمد بن ناصر العجمي، ١٩٩٧م، ص٦٠٤.

(٤) عثمان بن سند النجدي الوائلي، تحقيق مخطوط كتاب أوضح المسالك في فقه مذهب الإمام مالك، إعداد عبد الرحمن راشد الحقان (رسالة ماجستير، جامعة الكويت)، إشراف محمد عبد الغفار الشريف، ٢٠٠٢م.

(٥) الوقيان، خليفة، الثقافة في الكويت: بواكير - اتجاهات - ريادات، ط٦ (منقحة ومعدلة)، د.م.د.ن، ٢٠١٤م، ص٦٨ - ٦٩؛ الحداد، عباس يوسف، "واجب أمور الديانات لابن بحر.. كشف تاريخي"، جريدة الجريدة ١٧ / ٤ / ٢٠١٣م: <http://www.aljarida.com/articles/1462265934505243900/> تاريخ الدخول ٢٦ / ٢ / ٢٠١٨م.





- المتداول في الآراء خادعة: ولقد لم يبق في السبيل سبيل ولا طريق إلا  
 واللبس من الأركان والأحاطة سبيل: لا يجوز على الحركات ولا مقبلة  
 لنقل في اعتق القبول على الماهن فتمتزل ومنه شيئا شوا  
 فاقبل وكتب بما نقل واستمدان ميمتا هيا عليه ورسوله الصلوة  
 على جميع الخلائق لقرابة اعداده الكلمات والاختلاف والمخلافين  
 حرمه وسلم عليه وعلى الواصلين والذرية اظهرا. فها جمهور علوم  
 ونجوم سيوفهم اية التوحيد ونفوسهم بينه حتى ظهر كرمه نظام على  
 قدم الجريد اما بعد فقد ورد في سؤاله بلاء الكهنة في شأن  
 جدي استهوى عقول بعض تكافهم سقوا الكهنة نشاء ببلاد العارضة  
 وتشيئهم وعينه مع تلك الجهة فاستقبل اودينهم وقالوا ما قالت  
 عاد هذا عارض فكان رجا محتملا لا يلزمه تلك العقول شيئا اقبح  
 الاصل ربما وقرقلم خالفة اديا ولم يرضه نديما وانظر التحميم  
 واعتقاد الجنت للبارك وزعم استقراره على البرش شج عن ركة وقار  
 هلم سبارز ومباري وفاه ببلاد اللدا انشد مشاعره بكنز البرزة  
 الناجية الماتيرية والاشاعة وهذا بعض ما عنده شيع من القول  
 الشيع وطلبه في بيان حاله وابطال الرجال فامسكت عن الجبابرة  
 ليجام قلمه ومطبعه القفوة داره في ظنا ان تلك اقاويل من خرفه  
 وابطال محرفه انشاها حاسد وانشاها معاند فاستصلحت  
 الاساك على ابناء القول احبانا ما يه ساك فلما اشترت بديعته و

الصفحة الثالثة من المخطوطة



إبراهيم النصف استقر في الأحساء لمدة أربع سنوات وعمل فيها.

ومن جهة أخرى كان لعلماء الكويت ومثقفها ارتباط بنظرائهم في الأحساء بحوارات ومراسلات بشأن الأمور الثقافية والفقهية، ومنها على سبيل المثال مراسلات الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله القناعي، مع عالم الأحساء الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا.<sup>(١)</sup> وكذلك ما ذكره الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في كتابه «الملتقطات» أنه «في سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٣ م) سافر إلى الأحساء لطلب العلم ومعه المرحوم أحمد بن الشيخ خالد العدساني، وداود بن صالح المطوع، وبصحبتهم كتاب من الشيخ عبد الله العدساني إلى الشيخ المرحوم عبد الله بن علي آل عبد القادر، مضمونه التوجيه لهم، ولما وصلوا المبرز أنزلهم الشيخ في المدرسة، ومنعهم من تكاليف المعيشة، وصاروا في ضيافته مدة إقامتهم، وبعد شهرين أرسل كتاب إجابة إلى الشيخ عبد الله العدساني تضمن هذين البيتين، قلها ارتجالاً أثناء الكتابة، وهما:

وإن سألت عن الإخوان ما فعلوا

فهم على حالة بالجد متصفة

لهم قلوب على التحصيل عاكفة

كمثل أسمائهم ليست بمنصرفة".<sup>(٢)</sup>

وفي المجال نفسه كان بعض أعضاء أسرة

(١) خليفة الوقيان، الثقافة في الكويت: بواكير - اتجاهات - ريادات، ط ٢، ٢٠٠٧ م، ص ٩٣ - ١٦٩. (استخدم صفحات ط ٦).

ومن الرسائل الدالة على التواصل مع علماء الأحساء رسالة الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا إلى الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله القناعي في ٢٥ من يونيو ١٨٧٩ م (أنظر: رسالة الكويت العدد ١٦، يناير ٢٠٠٦ م، ص ١٨-٢١).

(٢) يوسف بن عيسى القناعي، الملتقطات، ط ٢، د. م. د. ن، ١٩٩٨ م، ص ١٦٢.

## سابعا - أهل العلم والأدب الكويتيون ودراستهم في الأحساء

أما فيما يتعلق بالجانبين الثقافي والتعليمي فقد كان أغلب الكويتيين الراغبين في الاستزادة من العلوم الشرعية والفقه والتضلع في اللغة يذهبون إلى بيوت العلم في الأحساء للدراسة، وخاصة عند آل عبد القادر، وآل عبد اللطيف، وآل الملا، وآل المبارك، وآل فيروز، وغيرهم. وقد كتب الأستاذ معاذ بن عبد الله المبارك كتاباً بعنوان "شخصيات رائدة من الأحساء" (٢٠٠٤ م) احتوى على معلومات عن العلاقات الثقافية بين الكويت والأحساء، وعرض ذلك الدكتور عبد الله الغنيم في "رسالة الكويت" عدد يناير ٢٠٠٦ م، مضيفاً إليها ما يحتفظ به مركز البحوث والدراسات الكويتية من مراسلات بين علماء وأدباء البلدين. وكذلك أوضح أن الشيخ عبدالعزيز بن حمد المبارك (ت: ١٩٤١ م) كان مدرسا في المدرسة المباركية، قدم للكويت بطلب من الشيخ مبارك الصباح، بعد أن رآه يتردد على الكويت.

ومن أشهر من درس في الأحساء من أدباء وأعلام ورموز الكويت المشهورين الشاعر والفقيه الكويتي صقر الشبيب، والمؤرخ الشيخ عبد العزيز الرشيد، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وفرج تابع الهارون الذي مارس مهنة التدريس في الكويت بعد عودته من الأحساء، وغيرهم من طلبة العلم الذين توافدوا على الأحساء للتزود بالعلم الشرعي. ولقد ذكر السيد يوسف محمد النصف في كتابه "عائلة النصف.. أصولها وجذورها وبعض رجالها" (٢٠١٩ م)، أن الأديب الشاعر عبد اللطيف بن



والثلاثينيات قد استقطبت العديد من رجالات الكويت المتعلمين الذين أسهموا في تطوير الشؤون الإدارية والمالية، حيث تقلد الكويتيون هناك المناصب الإدارية والمالية البارزة نتيجة الثقة الكبيرة التي أولاها الحكام لأهالي الكويت. وأخبرني الوالد - حفظه الله - الذي عاصر الأديب خالد الفرج في العمل في منطقة الأحساء ضمن مجموعة من أهالي الكويت، منهم المرحوم سليمان العدساني وابنه الأديب خالد سليمان العدساني، والمرحوم ياسين هاشم الغربلي، والمرحومان أحمد عبدالعزيز السميطة، وجاسم عبدالعزيز السميطة، وسريع عبدالرحمن السريع، وجاسم حجي جاسم، ويوسف حمد إبراهيم الفوزان، وعبدالله الفرج، وعبدالله اللطيف الخترش، وعبدالرحمن عبدالعزيز الهاشم، وعبدالله اللطيف إبراهيم النصف، وأحمد عبدالله اللطيف الفناعي"، و"كان خالد الفرج قد عينه الملك عبدالعزيز مديراً لبلدية الأحساء، وكلف أيضاً بإنشاء الإذاعة السعودية"، ويقول والذي إن جميع الكويتيين عادوا إلى بلادهم ابتداءً من أواخر الثلاثينيات.<sup>(٣)</sup>

مما سبق نستنتج أن تأثير الأحساء كان واضحاً على الكويت في كافة الجوانب الحياتية؛ في أنماط المعيشة، وفي سمات البناء لمنزلهم ومساجدهم، وفي علاقاتهم الثقافية والقضائية والتجارية. وهذا يؤكد ما توصلنا إليه من وجود علاقة لها خصوصيتها الشديدة بين الكويت والأحساء، ولا يزال هناك مخزون ضخم من كتابات الرحالة والمؤرخين والشعراء والمثقفين وعلماء الدين لم ينل حظه الوافي من البحث والرصد والدراسة.

(٣) عادل العبدالمغني، شخصيات كويتية، ط ١، الكويت، دن، ١٩٩٩م، ص ٦٢.

العدساني في الكويت يستقبلون في ديوانهم طلاب العلم من السنة والشيعية الذين يقدون إليهم من الأحساء لتدارس بعض القضايا الفقهية الشرعية<sup>(١)</sup>.

كما تذكر بعض المراجع التاريخية أنه كان يزور الكويت كثير من رجال الدين من الأحساء لتقديم الدروس وإلقاء المحاضرات في الكويت، وإن كان بعضهم اتصف بالتشدد والغلو، وكان أبرز هؤلاء المتشددين الشيخ عبدالعزيز العلجي، الذي كان مثيراً للجدل. وقد واجهت أطروحته المتشددة رفضاً من قبل المثقفين والمستنيرين في المجتمع الكويتي آنذاك، بسبب تعارضها مع طبيعة المجتمع الكويتي الذي تميز بالانفتاح والتسامح والبعد عن الغلو في الدين.

وفي هذا الصدد يذكر الدكتور خليفة الوقيان في كتابه "الثقافة في الكويت" كثيراً من الأشعار والنصوص التي وثقت ردود فعل المثقفين وعلماء الدين الراضين للتمت والغلو، الداعين إلى تقدم المجتمع ونهضته في مواجهة ما كان يدعو إليه الشيخ العلجي ورجال الدين المتشددين.<sup>(٢)</sup>

### ثامنا - كويتيون عملوا في إدارة الأحساء

يذكر الدكتور عادل العبدالمغني في كتابه "شخصيات كويتية" عند حديثه عن المرحوم خالد الفرج عدداً من الكويتيين الذين سافروا إلى مدن الأحساء بدعوة من الملك عبدالعزيز للمساعدة في إنشاء الجمارك والبلدية وغيرها من المرافق العامة، فقال: "كانت منطقة الأحساء خلال فترة العشرينيات

(١) خليفة الوقيان، الثقافة في الكويت: - بواكير - اتجاهات - ريادات، ط ٦، د. ن، ٢٠٠٧م، ص ١٩٧.

(٢) خليفة الوقيان، الثقافة في الكويت، ط ٦، ص ٢٥٣-٢٦٠.



## حادثة الطواش صالح الهاجري (\*)

تعقيب: محمد نصر الله محمد النصر الله

ولكن من المحتمل أن تؤدي العلاقة المتوترة بين والي البصرة وكل من شيخ الكويت وشيخ المحمرة إلى تعقيد مهمة اعتقال بقية القراصنة. ومن المؤكد أن الشيخ خزعل سيبذل قصارى جهده لمصلحة الشيخ مبارك، وواضح من مقتطفات يوميات المحمرة المرفقة بأنه يسعى جاهداً إلى تحقيق ذلك.

وبالإشارة إلى رسالتي رقم ٢٠٠٦، المؤرخة في ٢٤ يوليو ١٩١٠م، بشأن موضوع القرصنة مع جريمة القتل التي ارتكبت في سفينة (بوم) كويتية، يشرفني أن أحيل نسخاً من الرسالتين المرفقتين اللتين وردتا بشأن هذا الموضوع من الوكيل السياسي بالكويت.

### المرفق ١:

رقم ٥٠ (سري)، مؤرخ في الكويت، ٣ أغسطس ١٩١٠م) من كابتن دبلو. اتش. آي. شكسبير، الوكيل السياسي، الكويت - إلى المقيم السياسي في الخليج، بوشهر (Bushire).

(١) بالإشارة إلى رسالتكم رقم ٢٠١٨، المؤرخة في ٢٦ يوليو ١٩١٠م، يشرفني أن أبلغكم أنه على الرغم من كل الجهود التي بذلها الشيخ مبارك فإنه لم يتم اكتشاف أي شيء بعد عن مرتكبي جرائم القتل والقرصنة التي تخص السفينة "البوم" الكويتية التي تخص صالح الهاجري.

(٢) أخبرني الشيخ مبارك أنه تم العثور على

[نشرنا في العدد الماضي من "رسالة الكويت" موضوعاً بعنوان "مختارات إخبارية عن الكويت" من الوثائق البريطانية؛ ذكرنا فيه خبراً عن حادثة تعرضت لها سفينة كويتية كانت في طريقها إلى مغاصات اللؤلؤ بقيادة النوخذة الطواش صالح الهاجري، حيث استولى مجموعة من القراصنة على السفينة وما فيها من الأموال والمؤن، وقتلوا جميع طاقمها وعددهم اثنا عشر رجلاً، وكان ذلك في ٣٠ من يونيو ١٩١٠م، وفي ١٨ من أغسطس تم القبض على اثنين من القراصنة اعترفوا بجميع تفاصيل العملية].

وقد أرسل لنا السيد محمد النصر الله واثق بريطانية تتناول تلك الحادثة، وتتضمن مجموعة من المراسلات، وقد قام المركز بترجمتها وترتيبها على النحو التالي:

أولاً - رقم ٢٣٩٧ (سري) مؤرخ في بوشهر، بتاريخ الرابع (تم استلامه في ١٢ سبتمبر ١٩١٠م)، من الكولونيل بي. زد. كوكس، المقيم السياسي في الخليج. إلى سكرتير حكومة الهند في وزارة الخارجية.

"لقد تم التعرف على هوية القراصنة الجناة، وأمكن القبض على اثنين منهم، وهذا أمر جيد،

(\*) صالح خلف الهاجري، قدم من نجد، وسكن في الحي القبلي من الكويت، وتزوج من أسرة العساف فأنجب بنتاً واحدة، تزوجت من نصر الله عبدالرحمن النصر الله، وأنجبت سبع بنات، وثلاث أولاد: هم عبدالرحمن، ومحمد (كاتب التعقيب)، والشاعر المعروف صالح النصر الله - رحمه الله.



وتبين أن واحداً أو اثنين من الطاقم زار الكويت منذ بضعة أسابيع، وكانت هذه الزيارة على ما يبدو للتأكد من أن الضجة الناجمة عن القرصنة قد تلاشت، وما إذا كانت التحقيقات لا تزال جارية.

(٣) لقد سمح لهم الشيخ بالمغادرة دون اتخاذ أي خطوات فورية على أمل أن الثقة قد تجلب النوخة أو آخرين إلى الكويت.

(٤) في الثامن عشر من أغسطس، وصل "النوخذة سهيم بن قعيد" في "البلم" الخاص بالقرصنة يرافقه أحد أفراد الطاقم المشتبه فيه ومعه أشياء للبيع، وتم القبض على الرجلين وحبسهما بشكل منفصل، وفي البداية أنكر كلاهما أي صلة بالقرصنة، لكن الشاب ظاهر (Zahir) وافق في نهاية المطاف على تحويل نفسه إلى مخبر أو شاهد إذا وعده الشيخ بالعمو؛ فمنحه الشيخ العفو، فقدم هذا الشاهد القصة كما يلي:

حينما زار نوخذة (البلم) سهيم بن قعيد الكويت عرف بنية صالح الهاجري السفر إلى مغاصات اللؤلؤ، وما سوف يأخذه معه إلى هناك، وكذلك الوقت المحدد لإبحاره، فقرر الاستيلاء على حمولة السفينة، فأبحر راجعاً إلى شط العرب، حيث تزود بالسلاح والذخيرة من منطقة الرابضة القريبة من السنية، وبعد أن تم له ذلك أبحر عائداً نحو الجنوب وتوقف في جنوب جزيرة فيلكا يترقب انطلاق سفينة (بوم صالح) الهاجري.

أبحر صالح الهاجري بعد ظهر يوم ٢٨ يونيو، وبمعرفة القرصنة ببدء الإبحار، انطلق "بلم" القرصنة في الاتجاه الشرقي، وبدا كما لو كان يُطَهَّر جزيرة فيلكا للساحل الفارسي، ثم مع ميزة حالة الطقس انحرف البلم فجأة وأبحر على "البوم"

السفينة (البلم) التي كانوا يشتبهون فيها، ووجد أنها بريئة، وكذلك تم للشيخ مبارك التحقيق مع قباطنة (نواخذة) ستة قوارب، وذلك بمساعدة الشيخ خزعل، ولم يسفر ذلك عن شيء. وكذلك لم تسفر المعلومات التي تم الحصول عليها في المناطق الجنوبية، ما عدا كون القرصان أحمد بن سلمان برفقة طاقم من عرب بني هاجر قد انطلقوا من هناك. وأن ذلك القرصان السيئ السمعة لم يبق بالإبحار شمالاً. وأنه قد لجأ بالقرب من القطيف، ويقال إنه ينوي قصر نشاطه على سواحل القطيف وقطر والمناطق المجاورة لميناء العقير.

## المرفق ٢:

رقم ٥١٩ (سري، مؤرخ في الكويت، ٢٤ أغسطس ١٩١٠م)، من كابتن ديليو. إتش. أي. شكسبير، الوكيل السياسي، الكويت، إلى الكولونيل بي. زد. كوكس، المقيم السياسي في الخليج، بوشهر (Bashire).

بالإشارة إلى رسالتي رقم ٤٣٧، المؤرخة في ٦ أغسطس ١٩١٠م، يشرفني أن أبلغكم بأن الشيخ مباركاً قد حصل على أدلة، يؤمل أن تؤدي إلى القبض المبكر على مرتكبي القرصنة على البوم الكويتي، الذي يمتلكه صالح الهاجري، وأن اثنين من الجناة موجودان بالفعل في سجن الشيخ بانتظار المحاكمة.

ويبدو أن التحقيقات السرية التي أجراها الشيخ في الشط أدت إلى الاشتباه في سفينة (بلم) معينة تقوم بمهام تجارية في كثير من الأحيان بين شط العرب والكويت، وكان "النوخذة" ومعظم أفراد الطاقم معروفين في الكويت، وقد تمت متابعة تحركاتهم،



ويسعى الشيخ لتأمين المزيد من الأدلة من خلال استعادة بعض الممتلكات المنهوبة. وفي الوقت الحالي لا يوجد سوى قصة المخبر ووصفه للبلم، التي تظهر أنه تم استخدام قارب آخر تم الاستيلاء عليه بالقوة.

### مرفق ٣:

أسماء الرجال الذين قُتلوا في يوم صالح الهاجري:

- النوخذة صالح الهاجري.
  - البحار ناصر بن عديلة.
  - البحار محمد الخرقاوي.
  - البحار توفيق عبد السيد.
  - البحار زاهد بن عويد.
  - البحار عبد الله بن عثمان بن فارس.
  - البحار أفينر، تابع (عبد الله بن عساف).
  - المسافر محمد المصلاوي التتان.
- الجملة: ثمانية أنفار.

أسماء البلشيتية (القراصنة):

- سهيم بن قعيد، (من أهل السنية Saniya).
  - يعقوب، من أهل القصبية.
  - حسين ويونس (أخوان سهيم في السنية Saniya).
  - صالح، من أهل القصبية.
  - ظاهر، من أهل السنية.
  - حسين بهباني، من أهل السنية الرابضة.
  - ثويني، من أهل السنية.
  - سيد علي، من أهل القطعة<sup>(١)</sup>.
- الجملة تسعة أنفار.

(١) المکتوب بالعربية "نازل بالقطعة" (Endnotes)

الكويتي، ووصل البلم إلى البوم بعد ظهر اليوم التالي، في ٢٩ يونيو، قبالة رأس الجليعة، ثم انطلق نحو وسط السفينة، وأطلق طاقمه النار على معظم الموجودين على متن البوم، وحينما قفز الباقون إلى الماء لإنقاذ أنفسهم تمت ملاحقتهم في زورق، وأطلق عليهم النار في الماء، ولم يتبق أحد منهم على قيد الحياة. ثم قام طاقم القراصنة بعد ذلك بنقل كل شيء موجود في "بوم" الكويت إلى سفينتهم وقاموا بتخريب البوم، كما ورد بالفعل. وبعدها انطلق "بلم" القراصنة، واتخذوا ملاذاً لبضعة أيام في نهر باهمشير، ثم عادوا في النهاية إلى شط العرب بعد أن تخلص طاقمها تدريجياً من المنهوبات التي تشاركوا فيها بينهم فيها.

(٥) أعطى المخبر أسماء طاقم القراصنة وأين يمكن العثور عليهم، فأرسل الشيخ لإلقاء القبض عليهم ومحاکمتهم.

(٦) أسماء الرجال الذين قُتلوا في البوم الكويتي وأسماء طاقم القراصنة الذين تم التحقق منهم حتى الآن في الملحق المرفق.

(٧) أبلغني الشيخ أن القراصنة هم كلهم من عرب قبيلة كعب التي تنضوي تحت سلطة الشيخ خزعل، لكن إقامتهم الحالية على الضفة اليمنى من شط العرب في الأراضي التركية، ولا يتوقع الشيخ أي صعوبة في الوصول إليهم، وبما أن الرجال معروفون جيداً في الكويت والمحمرة؛ فليس هناك فرصة لادعائهم أنهم رعايا أتراك؛ فهم مثل عدد من رعايا الشيخ خزعل يقيمون في الأراضي التركية للعمل في مزارع النخيل.



بيان أسماء بحرية يوم صليح الراهجري المسافر يوم الاثنين في ١٤٤١ هـ جداره

Names of Men murdered

Mullunda Sabah el Hajji	أوتو نوحه اهم صليح الراهجري	١
Salwa Mahid al Kharkawi	بحرية محمد الزقواوي	١
.. Nasir bin Adaila	ناصري اعديه	١
.. Tawfik Abd as-Said	توفيق عبد السيد	١
.. Zahid bin Awaid	زاهد بن عويد	١
.. Abdalla bin Uthman bin Faris	عبدالله بن عثمان بن فارسي	١
.. Al-Faiz (Abdullah bin Saif)	افيز تابع عبدالله بن عساف	١
Pass: Khalid al Mosalami Tahawini	محمد المصلاوي التتاني	١
جملة ثمانية انفار ١٤٤١ هـ جداره		
بيان أسماء البلشيه		
..	أوتو سرهيم بن افعيد نازل في السنيه	١
	يعقوب نازل بالقطعه	١
	صيني وضوه يونس نازل في سيمحان بالسنيه	٢
	صليح نزل في القصبه	١
	ظاهر نزل في المراضه بالسنيه	١
	صيني بيبه مان نازل السنيه في الرضبه	١
	تويزي نازل السنيه	١
	سيد علي نازل بالقطعه	١
	جملة تسعة انفار	٩

صفحة من الوثائق البريطانية الخاصة بموضوع القرصنة.

الجانب الفارسي من النهر، وكل الآخرين يعيشون على الجانب التركي.

(١٣٢) بهدف منع القرصنة في منطقة البار (Bar) أرسل الشيخ "إيران" (١) إلى قُصبة (Qusbah) لترسو قبالة قلعة القُصبة، ولتكون بمثابة محور مركزي يمكن أن ترسو فيه البغلات والبوم في أمان. سيتم حماية الحصن من قِبَل رجال قُصبة، وسيتم تزويدهم بالذخيرة.

(١) المقصود هنا الشيخ خزعل، (وإيران) اسم السفينة.

#### مرفق ٤

مقتطف من مذكرات قنصلية المحمرة للأسبوع المنتهي في ٣١ أغسطس ١٩١٠ م.  
القرصنة:

(١٣١) قام الشيخ باعتقال وسجن أحد الرجال المطلوبين للشيخ مبارك بسبب القرصنة الأخيرة في الكويت. يبدو أنه الرجل الوحيد الذي عاش على



3. On the 18th August the Nakhuda, Sahaim bin Qaid, arrived in the pirate "bellum" accompanied by one of the suspected crew, with *gha* and other articles for sale. Both the men were apprehended and confined separately. At first both denied all connection with the piracy, but eventually the younger man, Zahir, agreed to turn informer if promised a pardon. This the Shaikh granted and the story the informer gave is as follows:—

The Nakhuda of the "bellum" Sahaim bin Qaid, when visiting Kuwait became aware of what Saleh al Hajri proposed taking in his "boom" to the pearl-banks and the probable date of his sailing. He planned the piracy and accordingly sailed back to the river to pick up arms and ammunition at Rabthda near Saniya. Having done this he brought the "bellum" back and remained sailing about to the south of Falaikha Island on watch until Saleh al Hajri's "boom" should set out.

Saleh al Hajri sailed on the 28th June in the afternoon and on perceiving her the pirate "bellum" made off on an eastward tack as if to clear Falaikha Island for the Persian coast, then with the advantage of weather position suddenly veered round and sailed down on the Kuwait "boom". She reached her sometime after noon on the following day, the 29th June, off Ras al Ijlaiich and ran her down amidships, her crew firing at those on board the "boom." Most of the latter were shot on board and the rest jumped over board to save themselves but were pursued in a dinghy and shot in the water, no one being left alive. The pirate crew then removed everything in the Kuwait "boom" to their own vessel and scuttled her as already reported. The pirate "bellum" went off and sheltered some days up the Bahmishir River and eventually got back to the Shatt-el-Arab after her crew had gradually disposed of the loot which had already been shared.

4. The informer gave the names of the pirate crew and where they were to be found and the Shaikh has sent to try and apprehend them.

5. The names of the men murdered in the Kuwait "boom" and those of the pirate crew as hitherto ascertained are given in the annexure attached hereto.

6. I am informed by the Shaikh that the pirates are all Shiah Arabs of the Cha'ab tribe under the authority of Shaikh Khazal, though their present residence is on the right bank of the Shatt-el-Arab and so in Turkish territory. The Shaikh anticipates no difficulty in dealing with them, however, on this score as the men are well known in Kuwait and Mohammerah and there is no chance of their claiming to be Turkish subjects, their position being analogous to a large number of Shaikh Khazal's subjects who for purposes of date-tillage reside in Turkish territory.

The Shaikh is endeavouring to secure further evidence by recovering some of the looted property. At present there is only the informer's story and marks on the "bellum" which show she has charged another vessel with some considerable force.

NOTE—Above letter was drafted by Captain Shakespear before his departure.

#### ANNEXURE.

##### *Names of the men murdered in the "boom" of Saleh al Hajri.*

Nakhuda Saleh al Hajri.

Sailor Nasir bin Adaila.

„ Muhammad al Kharkawi.

„ Towfik Abd as Saiyid.

„ Zahid bin Awaiyid.

„ Abdulla bin Usman bin Faris.

„ Afais (boy of Abdulla bin Asaf).

Passenger Muhammad al Mosalawi, Tobaccorist.

نموذج من التقارير البريطانية بخصوص حادثة القرصنة.



# من مكتبة

## باللغة العربية

### (١) ذاكرة وطن: مكتبة الكويت الوطنية:

كتاب توثيقي وسجل حافل لتاريخ مكتبة الكويت الوطنية منذ نشأة نواتها المتمثلة في المكتبة الأهلية عام ١٩٢٣ م. وهذا الكتاب يجمع وينظم كل ما سبق كتابته وتدوينه عن تاريخ المكتبات في الكويت؛ مع بيان الشخصيات التي أسهمت في الإشراف عليها وتطويرها، كما يتحدث الكتاب عن مكونات المكتبة ومجموعاتها من الكتب والمخطوطات وإنجازاتها المختلفة.

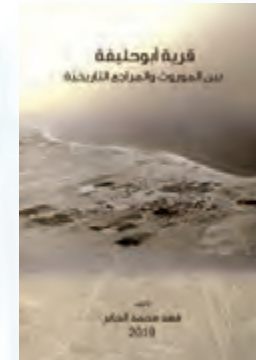
(كامل العبد الجليل، ٥١٦ صفحة، الكويت، ٢٠١٩ م).



### (٢) قرية أبو حليفة: بين الموروث والمراجع التاريخية

يعطي هذا الكتاب صورة شاملة وموثقة لقرية أبو حليفة إحدى قرى الكويت القديمة، ويتناول الكتاب كافة الجوانب المتعلقة بتاريخ القرية في فترة ما قبل النفط إلى بداية الستينيات من القرن العشرين، وقد اعتمد المؤلف بشكل أساسي على الرواية الشفوية مقرونة بما يتوافق منها مع ما جاء في المصادر والمراجع المكتوبة. لقد قدم الكتاب معلومات جديدة من خلال حديثه عن جغرافية القرية، والأحداث التاريخية المرتبطة بها، والحياة الاجتماعية، والحضرية، وغير ذلك من الأمور التي جعلت من هذا الكتاب بحق مرجعاً أساسياً لكل ما تريد معرفته عن قرية أبو حليفة.

(فهد محمد الجابر، ٢١٦ صفحة، الكويت ٢٠١٩ م).



### (٣) تاريخ عُمان الحديث:

يستعرض هذا الكتاب تاريخ عُمان الحديث بدءاً من القرن الثامن عشر، وحتى يومنا هذا، ويضم بين جنباته أحدث الدراسات العلمية التي كُتبت عن عُمان يتخللها بعض التحليلات التي استقاها الكاتبان من قراءتها للسياسات التي تنتهجها عُمان الحديثة، فضلاً عن علاقاتها الدولية في الوقت الراهن.

ويتناول هذا الكتاب جملة من الموضوعات المهمة عن عُمان من بينها "الكوزموبوليتانية التاريخية" العمانية، والدور المميز لعُمان الإسلامية في الحياة الثقافية والسياسية في البلاد، ودور عُمان في الاقتصاد العالمي في القرن العشرين. ودور السلطان قابوس في عصر النفط، والمواقف الإقليمية والدبلوماسية الفريدة التي تبناها عُمان إزاء القضايا المعاصرة.

(جيرمي جونز ونيكولاس ريدوت، ترجمة أيمن العويسي، ٣١٨ صفحة، دار الرافدين، بيروت ٢٠١٥ م).





# بنة المركز

## باللغة الإنجليزية

### (٤) لبنان.... بلد ممزق: (Lebanon.....A Country in Fragments)

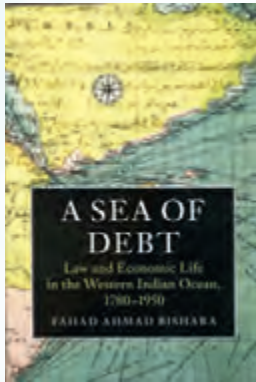


في السنوات الأخيرة عانت لبنان من ضربة تلو الأخرى، من اغتيال رفيق الحريري في عام ٢٠٠٥م، إلى حرب يوليو ٢٠٠٦م، إلى الصراع السوري الحالي، الذي جلب مليون لاجئ يتدفقون إلى البلاد. ويُعدُّ الكتاب سرداً لسياسات الحياة اليومية بما تحويه من ضغوط وتوترات يواجهها سكان البلاد.

ويقتل الكاتب بين البرلمان والساحات العامة، حيث يتجمع المحتجون، وبين المرتفعات الفاخرة، ومخيمات اللاجئين، مما يوفر رؤية شاملة للبنان في القرن الحادي والعشرين. يرى الكاتب أنه لا يوجد شيء خاص بمأزق لبنان، ولكنها بلد من البلاد ذات الاقتصاد الليبرالي الجديد، والحماسة الشعبوية، والتهجير القسري، وكراهية الأجانب المتزايدة، وخيبة الأمل العامة، فمن خلالها يمكن النظر إلى عصرنا الذي نعيش فيه.

(أندرو أرسان، ٥١٨ صفحة، مطبعة جامعة أكسفورد، نيويورك، الولايات المتحدة، ٢٠١٨م).

### (٥) بحر من الديون والقانون والحياة الاقتصادية في غرب المحيط الهندي (A sea Of Debt)؛ (١٧٨٠-١٩٥٠م)



يتناول هذا الكتاب عالم المحيط الهندي من الهند إلى عُمان وشرق إفريقيا على مدى فترة زمنية طويلة، ويهتم بالنشاط التجاري الذي لعبه التجار الهنود والعرب والسواحليون والبلوش، وكذلك سكان الموانئ والجزر من مزارعين وموظفين، الذين كونوا مجتمعين بيئة متناسقة ومتعاونة، وكان للتحركات الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية التي انخرطوا فيها أثرها في تطور تلك المناطق، وبخاصة معاملاتها التجارية والقانونية وتقاليدها البحرية.

(فهد أحمد بشارة، ٢٧٩ صفحة، مطبعة جامعة كامبريدج، المملكة المتحدة، ٢٠١٧م)

### (٦) حزب الله الكردي في تركيا (الأسلمة والعنف والدولة) (Kurdish Hizbullah in Turkey – Islamism, Violence and the State)



يُعدُّ الكتاب أول دراسة أنثروبولوجية كبرى لحركة حزب الله التركية، يتتبع فيها الكاتب التغييرات التي مرت بها الحركة، وصعودها السياسي، والقوة الظاهرة للإسلام بين الأكراد في المنطقة، وهو تحليل إثنوغرافي ممتاز لتأثير الأسلمة في الحركة الكردية في تركيا، كما أنه يهتم بالتفاعل بين الدين والهوية العرقية في الشرق الأوسط، ويوضح مدى تماسك حزب الله وكيف يمكن له أن يساعد في تشكيل المستقبل، ومن خلال مقابلات مكثفة مع أعضاء حزب الله وقادته وأنصاره يكشف الكاتب عن كيف أن المجتمع المدني الإسلامي قد ترسخت جذوره في منطقة كانت فيها الهوية العرقية هي الأداة التنظيمية الأساسية ضد دولة العنف والقمع.

(مِهْمَت كورت، ١٨٤ صفحة، دار طباعة بلوتو، لندن، ٢٠١٧م).

## إصدارات المركز الجديدة

### صحة الكويت «قراءة في وثائق كويتية وأجنبية»



يأتي هذا الإصدار في موضوع التاريخ الصحي للكويت مكملاً لإصدارات سابقة أصدرها مركز البحوث والدراسات الكويتية تناولت الأحوال الصحية في الكويت قبل الاستقلال، لتمهد لفهم الظروف والمبررات التي شكلت المشهد الصحي في دولة الكويت بعد الاستقلال وبناء الدولة الحديثة. اعتمد المؤلف الطبيب في علم الأمراض الداخلية الباطنية، في مادة الكتاب على الوثائق المحلية الأهلية والحكومية والأجنبية ذات العلاقة بالأوضاع الصحية، حيث رتبها وفق التسلسل الزمني للمراحل التاريخية للتغيرات الصحية التي شهدتها الكويت خلال القرون الماضية.

مادة الكتاب تؤرخ للجمهور من الأطباء والطلاب والمرضى جوانب التاريخ الصحي التي منها الخصائص المناخية التي تشكل ولا تزال الأنماط المرضية والظواهر الصحية في دولة الكويت ومنطقة الخليج العربي.